بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي شرَّف العربية بأن أنزل بها القرآن ، وهَيَّأ لها مَنْ يحفظونها في كل زمانٍ ومكان ، وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا محمد أفصح العرب العرباء، وخير من أقلته الأرض وأظلته السماء ، ورضي الله عن آل بيته وأصحابه الطيبين الطاهرين ، وبعد .

فإن القرآن الكريم نبراسُ الأمة وتاج رؤوسها في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ إبراهيم / ١ ، وفيه حياة للقلوب ، وهداية للسالكين ، ونور يهدي به الله من يشاء من عباده المخلصين ، قال تعالى في محكم كتابه : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ ﴾ الشورى / ٥٢ .

ومن ثَمَّ كان العمل على ما يُقَرِّب للناس معناه ، ويفتح لهم باب التفقه فيه من أهم واجبات علماء الأمة .

فلهذا انكبَّ علماؤنا على القرآن الكريم شرحًا وتفسيرًا وإعرابًا ، حتى كثرت – بحمد الله – التفاسير وكتب الأعاريب وغيرها ، مما يتعلق بالقرآن الكريم ، حتى أفرد بعضهم رسائل تتعلق بالأحرف المقطعة في أوائل السور أو فواتحها ، ويعنون بهذا حروف الهجاء التي افتتحت بها بعض السور الكريمة كـ ﴿ الٓمٓ ﴾(١) و﴿ الٓمٓصٓ ﴾(٢) و﴿ الٓرٰ ﴾(٣) و﴿ الٓمٓرٰ ﴾(٤) و﴿

(١) افتتح بها ست سور هي : البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة .

(٢) فاتحة الأعراف .

(٣) فاتحة خمس سور هي : يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، الحجر .

(٤) فاتحة سورة الرعد .

كهيعص ﴾[1] و﴿ طه ﴾[2] و﴿ طسم ﴾[3] و﴿ طس ﴾[4] و﴿ يس ﴾[5] و ﴿ ص ﴾[6] و ﴿حم ﴾[7] و﴿حم عسق ﴾[8] و ﴿ق ﴾[9] و﴿ن ﴾[10].

وقد كثرت الروايات والأقوال في معانيها وإعرابها بصورة لافتة [11]؛ لذا فإن تفسير هذه الأحرف ، وبيان المقصود منها ، والأوجه الإعرابية الجائزة فيها قد أخذت من وقت المفسرين والنحويين الكثير والكثير .

ومن هؤلاء الشيخ أحمد السجاعي الذي أفرد لهذه الحروف رسالة بعنوان :

« **الدرر في إعراب أوائل السور** » .

وهي شرحٌ لأبياتٍ كان قد نظمها الشيخ في إعراب فواتح السور .

ولمَّا اطلعت على هذه الرسالة وجدتُها جديرة بأن تُحقق ويُبذل فيها الجهد .

والرسالة مخطوطة موجودة في مكتبة الجامع الأزهر الشريف ، وهي وإن كانت صغيرة الحجم إلا أنها تناولت أمورًا كثيرةً في علوم شتَّى ، والناظر في هذه الرسالة يلحظ أن صاحبها كان عالمًا بالنحو واللغة والمنطق والحديث وغيرها من العلوم.

ومن ثم فقد استعنت بالله تعالى ، وعزمت على تحقيقها وإبرازها ، وإخراجها في الثوب اللائق

---

(١) فاتحة سورة مريم .
(٢) فاتحة سورة طه .
(٣) فاتحة سورة الشعراء .
(٤) فاتحة سورة النمل .
(٥) فاتحة سورة يس .
(٦) فاتحة سورة ص .
(٧) فاتحة ست سور هي : غافر ، فصلت ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف .
(٨) فاتحة سورة الشورى .
(٩) فاتحة سورة ق .
(١٠) فاتحة سورة القلم .
(١١) قال ابن حجر : " اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في أوائل السور على أكثر من ثلاثين قولاً " . فتح الباري ٤١٦/٨ ، وانظر مفاتيح الغيب ٤/٢ ، والإتقان ٢/ ١١ ،

بها للإفادة منها .

ثم رأيت أن أصدّر هذا التحقيق بخلاصة أقوال المفسرين والنحاة في إعراب هذه الفواتح ، حتى تكون مدخلا لتحقيق هذا المخطوط .

وقد قسمت البحث قسمين : قسمٌ للدراسة وقسم للتحقيق .

أما قسم الدراسة فقد اشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تناولت فيه خلاصة أقوال المفسرين والنحاة في إعراب هذه الفواتح .

وأما المبحث الثاني ، فقد خصصته للحديث عن : (السجاعي – حياته وآثاره) .

ثم كان المبحث الثالث ، وخصصته للحديث عن (كتاب الدرر في إعراب أوائل السور) توثيقًا ومنهجًا .

وأما القسم الثاني (قسم التحقيق) فقد اشتمل على وصف المخطوط والمنهج المتبع في التحقيق ، وبعض الصور من صفحات المخطوط ، ثم النص المحقق ، يتلوه نص الأبيات المشروحة .

وأعقبت ذلك بعمل مجموعة من الفهارس الفنية ، اشتملت على فهرس الآيات القرآنية ، وفهرس الأحاديث النبوية ، وفهرس الأعلام المترجم لهم في الحواشي ، وثبت بأهم المصادر والمراجع ، ثم فهرس الموضوعات ... وبعد ،

فالأمل في الله كبير أن يُحالفني التوفيق فيما إليه قصدتُ ، وأن يكون هذا العمل خدمةً لكتاب الله وللغته ، وإضافةً نافعة للمكتبة القرآنية ،

والله ولي التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل

د/ محمد مصطفى المرسي الطيب

أستاذ اللغويات المساعد

في كلية اللغة العربية بالمنصورة

ملخص البحث

اشتمل هذا البحث على خلاصة أقوال المفسرين والنحويين في إعراب فواتح السور, وأوضح الباحث أن المقصود بمصطلح فواتح السور هو حروف الهجاء التي افتتحت بها بعض سور القرآن الكريم من نحو:(الم) و(طسم) الخ .

ثم عرج الباحث على معاني هذه الفواتح, وذكر آراء العلماء في ذلك, وأن بعضهم ذكر أنها من المتشابه الذي لا يعلم سره إلا الله جل جلاله, وبعضهم ذكر أنها اشتملت على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب .

ثم قام الباحث بتحقيق مخطوط كتاب (الدرر في إعراب أوائل السور للسجاعي) تحقيقا علميا, معتمدا في ذلك على نسختين مختلفتين, وترجم للمؤلف فضيلة الشيخ أحمد بن محمد السجاعي, حيث ذكر اسمه ونسبه ومولده ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته التي أثرى بها المكتبة العربية, ثم ذكر اتجاهه النحوي وتاريخ وفاته، ثم تحدث عن كتاب الدرر ووثق نسبته إلى صاحبه, وذكر منهج السجاعي في كتابه، ثم قام بوصف المخطوطة التي قام بتحقيقها من خلال النسختين المشار إليهما, ثم كان النص المحقق, وقد راعى الباحث الأصول المنهجية التي يجب مراعاتها في التحقيق, ثم قام بعمل مجموعة من الفهارس الغنية الكاشفة.

Abstract

Al Sega'i's book of *"Pearls (valuable words) on The inflection of the initial verses of the Holy Quran's chapters"* or " Al Dorrar Fi E'rab Awa'el AlSowar" is mainly composed of explanations of some poetic verses that he wrote for providing inflection for the initial verses of the Holy Quran's chapters. In his book, Al Segai discussed also many topics in grammar, syntax, and exegesis.

The author relied heavily on Al Baydawi's explanations and margins such as that of Al Shehab. Al Sega'i relied also on some books in Quran sciences such as Al Seyouti's "*Mastering the Holy Quran sciences*" or *"Al Etqan Fi 'Ouloum Al quran*" . As for the methodology adopted by Al Sega'I, he offers a part of the poetic verse in question, and then he explains it in detail, clarifying the meaning of each letter and word therein. When there is any counter – argument concerning a certain poetic verse, the author refutes it and explains the intended meaning of this poetic verse as a whole, or of the part in question.

Al Sega'i has managed to achieve the aspired goals and purposes of his book, as he explains the meaning of *Al Hourouf Al Moqatta'a* or "the disjoined letters" that occur at the beginnings of some chapters of the Holy Quran, along with citing the various opinions of scholars in this regard. He distinguishes also between the referentional and connotative meanings of these letters. Moreover, he discusses the issue of the inflection of these letters, indicating that scholars have different opinions in this regard, as some of them believe that these letters are inflected, while the other maintain that they are not inflected and that they have fixed forms. On the other hand, Al Sega'I sheds light on the different opinions of scholars as to whether these letters are Quranic verses on their own or not.

Finally, Al Sega'I distinguishes between the interpretation and explanation, and the settled issues and the unsettled ones, along with highlighting the various opinions of scholars in this regard. He also introduces new pieces of information as to the way of writing these letters, and finishes his book with outlining the unique characteristics of these letters.

I have thoroughly and contrastively investigated this book depending on two written versions. I have also corrected the mistakes which I found in one of these versions.

Professor: Mohammed Mostafa Al Morsy Al Tayeb

Key words: Pearls – inflection – the beginnings – Holy Quran's chapters

القسم الأول

المبحـــث الأول

خلاصة الأقوال في إعراب فواتح السور

أولاً : المراد بمصطلح (فواتح السور) :

يطيب لي في البداية أن أوضح المقصود بمصطلح (فواتح السور) أو (أوائل السور) فأقول :

جرت عادة المفسرين والنحويين[١] على إطلاق مصطلح (فواتح السور) على حروف الهجاء التي افتتحت بها بعض سور القرآن الكريم ، من نحو (ألم[٢]) ، و(طسم[٣]) ، و(طه[٤]) ، و(يس[٥])، و(ق[٦]) الخ ...

وقد أورد الله سبحانه وتعالى في هذه الفواتح أربعة عشر اسمًا ، هي نصف أسامي حروف المعجم ، وهي (أ – ل – م – ص – ر – ك – هـ – ي – ع – ط – س – ح – ق – ن) يجمعها قولك : **نَصٌّ حَكيمٌ قاطعٌ لَهُ سِرٌّ** ، وذلك في تسع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم [٧].

قال الزمخشري : « ولم ترد كُلُّها مجموعةً في أوَّل القرآن ، وإنما كررت ليكون أبلغ في التحدِّي والتبكيت ، كما كررت قصص كثيرة »[٨].

ثانياً : معاني فواتح السور : تعددت أقوال اللغويين والمفسرين في معاني هذه الفواتح ، وأشهر هذه الأقوال ما يأتي :

– نسب القرطبي إلى عامر الشعبي وسفيان الثوريّ وجماعة من المحدِّثين القول بأن هذه الفواتح سِرٌّ

---

(١) انظر على سبيل معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥٥/١ ، والبحر المحيط ٣٤/١ ، والقرطبي ١٥٤/١ ، والدر المصون ١/ ٧٩ ، ومغني اللبيب ٢/ ٥٩ .

(٢) سورة البقرة آية (١) .

(٣) سورتي الشعراء والقصص آية (١) .

(٤) سورة طه آية (١) .

(٥) سورة ياسين آية (١) .

(٦) سورة ق ، آية (١) .

(٧) انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٣٣/١ ، والدر صـ

(٨) الكشاف ١/ ٤٠ .

الله في القرآن ، ولله في كل كتابٍ سِرٌّ ، فهي من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه ، ولا يجب أن يُتَكلَّم فيها [١].

- وذهب ابن عباس في أحد قوليه إلى أن الفواتح اشتملت على اسم الله الأعظم[٢].

- وأما قطرب فيرى أنها إشارة إلى حروف الهجاء ، أعلم الله بها العرب حين تحدَّاهم بالقرآن أنه مؤلف من الحروف التي منها بناء كلامهم ؛ ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم ، إذْ لم يخرج عن كلامهم [٣].

- كما نسب أبو حَيَّان إلى ابن عباس وجماعة القول بأنها حروف دالة على أسماء أُخِذَت منها وحُذِفت بَقِيَّتُها ، ففي (ألم) قالوا : إنَّ الألف من (الله) واللام من جبريل ، والميم من محمد - صلى الله عليه وسلم- [٤].

- وذهب قتادة إلى أنها أسماءٌ للقرآن الكريم ، كالفرقان ونحوه[٥].

وقد اختار أبو حيان القول الأول حيث قال : « والذي أذهب إليه أن هذه الحروف التي في فواتح السور هو المتشابه الذي انفرد الله بعلمه ولا يجب أن نتكلم فيها »[٦].

ثالثًا : إعراب فواتح السُّور :

اختلف النحويون والمفسرون في إعراب فواتح القرآن، وهذا الخلاف نابعٌ من اختلافهم في معناها ، فمن ذهب إلى أنها مجرد حروف من حروف التهجِّي ، أو أنها أسماء هذه الحروف لم يَرَ لها وجهًا من الإعراب ، يقول السمين الحلبي : «إنْ قيل إنَّ الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء حروف التهجِّي ، بمعنى أن الميم اسمٌ لـ(مَهْ)، والعين اسم لـ (عَهْ) ، وإنّ فائدتها إعلامُهم بأن هذا القرآن

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ١٥٤ .
(٢) انظر البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ١٥٥ .
(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٥٥- ٥٦ .
(٤) انظر البحر المحيط ١/ ٣٤ .
(٥) السابق نفسه .
(٦) انظر البحر المحيط ١/ ٣٤ .

منتظمٌ ، من جِنس ما تنظمون منه كلامكم ولكن عَجَزْتُم عنه ، فلا محلَّ لها حينئذٍ من الإعراب»[١].

وأما من ذهب إلى أنها أسماءٌ للسور ذاتها فإنه أجاز فيها الإعراب ، وهؤلاء أجازوا فيها عِدَّة أوجه :

أحدها : أن هذه الفواتح وجهُها الرفع ، وهذا الرفع إما على أنها مبتدأ وما بعدها خبر لها ، وإما على أنها أخبار لمبتدآتٍ محذوفة ، وفي ذلك يقول القرطبي في سياق حديثه عن إعراب (ألم) وأمثاله : « .. ومن قال : إنها أسماءُ السُّورِ فموضِعُها عنده الرفع على أنها عنده خبر ابتداء مضمر ، أي : هذه (ألم)، كما تقول : هذه سورةُ البقرة ، أو تكون رفعًا على الابتداء ، والخبر (ذلك) ، كما تقول : زيدٌ ذلك الرجل»[٢].

والثاني : أنها منصوبة ، ووجه النصب إما على تقدير فعل محذوف مثل : اقرأ ، أو رَتِّل (ألم) مثلاً ، وإما على حذف حرف القسم أو نزع الخافض .

وهذا ما أكده السمين الحلبي ؛ حيث يقول : « والنصب على أحد وجهين أيضًا، إمَّا بإضمار فعلٍ لائقٍ تقديره : اقرؤوا : الم ، وإما بإسقاط حرف القسم ، كقول الشاعر :

إذا ما الخبزُ تأدِمُهُ بِلَحْمٍ ∴ فذاك أمانةَ اللهِ الثريدُ [٣].

يريد : وأمانةِ الله ، وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها »[٤].

والثالث : الجر على حذف حرف القسم (الجر) وبقاء عمله ، وهذا الرأي أجازه الزمخشري[٥] والعكبري[٦] ، ورده ابن هشام[٧].

يقول الزمخشري في حديثه عن إعراب هذه الفواتح : « فإن قلت : فقدِّرها – يعني الفواتح – مجرورة

---

(١) الدر المصون ١/ ٧٩ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٥٧ .
(٣) البيت من (الوافر) ولم أقف على قائله ، وهو في الكتاب ٢٣٤/١ ، وابن يعيش ٩٢/٩ ، والكشاف ١/ ٣٥ . **والشاهد** فيه حذف حرف القسم وانتصاب الاسم (أمانة) .
(٤) الدر المصون ١/ ٨٠ .
(٥) انظر الكشاف ١/ ٣٥ .
(٦) انظر إملاء ما مَنّ به الرحمن صـ ١٧ .
(٧) انظر المغني ٢/ ٥٩١ .

بإضمار الباء القسمية فقد جاء عنهم : (اللهِ لأفعلنَّ) مجرورًا ، ونظيره قولهم : لاهِ أبوك ، قلتُ : هذا لا يَبْعُدُ عن الصواب ، ويعضده ما رووا عن ابن عباس – رضي الله عنه – أنه قال : أقسم الله بهذه الحروف »[١].

أما العكبري فقد جعل هذا الوجه أوَّل الأوجه الإعرابية الجائزة في الفواتح ، وذلك قوله : « في موضع (ألم) ثلاثة أوجه أحدها : الجرُّ على القسم ، وحرف القسم محذوف وبقي عمله بعد الحذف لأنه مراد ، فهو كالملفوظ به ، كما قالوا : اللهِ ليفعلنَّ ، في لغة من جَرَّ »[٢].

وهذا الوجه رَدَّه ابن هشام في المغني بقوله : « من الوهم قول كثير من المعربين والمفسِّرين في فواتح السور إنه يجوز كونها في موضع جرٍّ بإسقاط حرف القسم ، وهذا مردود ؛ فإن ذلك مختصٌّ عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى »[٣].

وأرى أن الراجح من هذه الأوجه هو الأول ، أعني الرفع على الابتداء وما بعدها خبر ، أو أنها أخبار لمبتدآتٍ محذوفة ؛ وذلك لكثرة نظائره في القرآن الكريم ، وكلام العرب شعرًا ونثرًا .

هذا وقد عقد سيبويه بابًا في كتابه خَصَّ به أسماءَ السور ، ونَحَى فيه منحى آخر حيث تكلم عن إعراب الأسماء غير الفواتح من نحو : هود ونوح والرحمن ، وأعقب ذلك بالحديث عن الفواتح مبتدئًا بالحديث عن الحواميم ، حيث قال : «وأما (حم) فلا ينصرف ، جعلته اسمًا للسورة أو أضفته إليه ؛ لأنهم أنزلوه منزلة اسمٍ أعجميّ نحو : هابيل وقابيل »[٤].

ثم أضاف إليها (ياسين وطاسين) وذكر لها حكمًا آخر هو الحكاية ، وذلك قوله : « وكذلك طاسين وياسين ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته على حاله[٥] ، وقد قرأ بعضهم[٦] (ياسينَ والقرآنِ)[٧] ،

---

(١) الدر المصون ١/ ٨٠ .

(٢) إملاء ما منَّ به الرحمن صـ ١٧ .

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢/ ٥٩١ .

(٤) الكتاب ٣/ ٢٥٧ .

(٥) يعني بإسكان الميم في (الم) والنون في ياسين وطاسين .

(٦) قرأهما بالفتح عيسى بن عمر الثقفي ، وقرأ ياسين وحدها بالفتح عبد الله بن أبي إسحاق . انظر المحتسب ٢/ ٢٠٣ ، ٢٨١ .

(٧) سورة ياسين الآيتان (١، ٢) .

و(قَافَ والقرآنِ)[١] ، فمن قال هذا فكأَنَّه جعله اسمًا أَعْجَميًّا ، ثم قال : أَذْكُرُ ياسينَ .

وأما (صاد) فلا تحتاج إلى أن تجعله اسمًا أعجميًّا ، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسمًا للسورة فلا تصرفه »[٢].

فالحركة في كل من (ياسين وقاف وصاد) عند من حَرَّكها حركة إعراب ، ثم يُجيز سيبويه فيها وجهًا آخر حيث يقول : « ويجوز أن يكون (ياسينُ) (وصادُ) اسمين غير متمكنَيْن فَيَلْزَمَان الفتح ، كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات نحو: كيفَ وأينَ وحيثُ وأمسِ »[٣].

وهكذا وجدنا سيبويه قد طوَّف بنا في فواتح السور ، مبينًا عن كيفية النطق بها والصور المحتملة لها إذا سُمِّيت سورها بها ، أو سُمِّي غيرها بنحوها ، مشيرًا إلى أولوية الحكاية على الأصل في حروف الهجاء ، وما ورد في متواتر القراءة[٤].

كما صَرَّح المبرد بأن فواتح السور كلها مبنية على الوقف إلا ما سُمِّي به منها فإنه يجوز إعرابه غير منصرف ، وذلك قوله : « وفواتح السور كذلك على الوقف لأنها حروف تَهَجٍّ نحو : (الم)[٥] ، (المر)[٦] ، (حم)[٧] ، (طس)[٨] ولولا أنها على الوقف لم يجتمع ساكنان ، فإذا جعلت شيئًا منها اسمًا أعربت كما قال الكميت :

وجدنا لكم في آلِ حَامِيمَ آيةً ∴ تأوَّلها منَّا تقِيٌّ ومعرب[٩].

فحرَّك ولم يصرفه للعجمة »[١٠].

---

(١) سورة قاف ، آية (١) .
(٢) الكتاب ٣/ ٢٥٨ .
(٣) الكتاب ٣/٢٥٨ .
(٤) انظر الإعجاز اللغوي في فواتح السور – د/ المهدي شرارة ، صـ ٢٠ .
(٥) افتتاح ست سور هي : البقرة – آل عمران– العنكبوت – الروم – لقمان – السجدة .
(٦) سورة الرعد ، آية (١) .
(٧) افتتاح ست سور هي : غافر – فصلت – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف .
(٨) سورة النمل ، آية (١) .
(٩) البيت من الطويل ، للكميت ، وليس في ديوانه ، وموجود بلا نسبة في الكتاب ٣/ ٢٥٧ ، والخزانة ٤/ ٣١٢، ولسان العرب (ع ر ب) .
(١٠) المقتضب ١/ ٣٧٢– ٣٧٣ .

(المبحث الثاني)

(السجاعـي – حياتـه وآثــاره)

اسمه ونسبه : هو أحمد[١] بن أحمد بن محمد السجاعي المصري الأزهري الشافعي .

مولده ونشأتـه : ولد الشيخ السجاعي بقرية السُّجاعية ، وهي إحدى قرى مركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية بمصر ، ولم تسعفنا كتب التراجم بسنة مولده ، إلا أنه نشأ في أسرة علمية ، حيث إن والده الشيخ أحمد السجاعي كان أحد علماء عصره وكانت له حلقةٌ في الجامع الأزهر الشريف ، فنشأ السجاعي في ظل هذا الوالد العالم فنهل من علمه وتتلمذ على يديه حتى برع وجلس في حلقة والده يُدَرِّس الطلاب ، وكان لنشأته في هذا الجوِّ العلميّ ومخالطته للعلماء أثرٌ كبير في بناء شخصيته العلمية .

صفاته وثناء العلماء عليـه :

الشيخ السجاعي من العلماء الذين طابت سيرتهم وتَحَلَّوا بالكثير من الفضائل، مما حدا بعلماء عصره بالثناء عليه وعلى فضائله ، ومن ذلك :

قال عنه الشيخ الجبرتي : « وصار من أعيان العلماء ، وشارك في كل علمٍ ، وتميَّز بالعلوم الغريبة ، وله في تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة ، وله براعة في التأليف ومعرفة باللغة وحافظةٌ في الفقه»[٢].

وقال عنه الشيخ علي بن سعد البيسوسي الشافعي : « شيخنا الإمام القائم في ديوان ملاحظة رَبِّه ومراقبته ، مَنْ طهرت سريرتُه ، فحسنت بين العارفين سيرته ، غرة العيون ، ومحرز الفنون » [٣].

وقال عنه الشيخ الإدكاوي مشيرًا إلى أحد مؤلفاته الخاصة بأسماء الله الحسنى : « وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفي ، ومنح طلابها كثيرًا يتنافس في مثله أنبل

---

(١) انظر ترجمته في : هدية العارفين ١/١٧٩ – ١٨٠ ، عجائب الآثار ٢/٧٥ – ٧٧ ، الخطط التوفيقية ١٢/ ٩– ١١ ، الأعلام ١/ ٩٣ ، معجم المؤلفين ١/ ١٤٥ .

(٢) عجائب الآثار ١/ ٥٧٠– ٥٧١ .

(٣) الخطط التوفيقية ١٢/ ١٠ .

الفضلاء وأفضل النبلاء ، أحمد الاسم محمود الصفات ، على الفعل حسن القول والذات مولانا الشيخ أحمد السجاعي»[1].

شيوخه :

تلقى الشيخ السجاعي العلم عن أكابر علماء عصره ، ومن هؤلاء :

١- الشيخ أحمد حسن الجوهري ، إمام فقيه محدِّث نحوي ، لُقِّب بشيخ الإسلام ، أخذ السجاعي عنه علم اللغة والنحو ، مات سنة **١١٨٢**هـ[2].

٢- والده : أحمد بن محمد السجاعي ، وقد كان عالمًا باللغة والنحو، وكانت له حلقة في الجامع الأزهر الشريف ، وقد تربَّى الشيخ السجاعي ونشأ في هذه الحلقة فأخذ العلم عن والده ، توفى سنة **١١٩٠**هـ[3].

٣- الشيخ محمد بن محمد البليديّ الأندلسي المالكي ، أخذ عنه السجاعي الحديث واللغة ، وذكره في بعض حواشيه[4] ، توفى سنة **١١٧٦**هـ[5].

٤- الشيخ حسن بن علي المدابغي ، من علماء النحو واللغة ، من مؤلفاته حاشية على شرح الأشموني على الألفية ، وشرح على الأجرومية ، وحاشية على شرح الأربعين النووية ، توفى[6] سنة **١١٧٠**هـ.

٥- الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن عمر الملوي ، أبو العباس شهاب الدين الشافعي الأزهري ، له شرح على أوضح المسالك ، توفى سنة **١١٨١**هـ[7].

٦- الشيخ يوسف بن سالم بن أحمد الحفني الشافعي ، من علماء اللغة ، صَرَّح الجبرتي بأن الشيخ

---

(١) عجائب الآثار ٣/٢٦٤ .
(٢) السابق ٣/ ١٢٧ .
(٣) عجائب الآثار ١/ ٥٧٠- ٥٧١ .
(٤) انظر إرشاد الغوي لمعنى اللفظ اللغوي صـ ١٢٠ .
(٥) عجائب الآثار ٢/ ١٣٠ .
(٦) انظر الخطط التوفيقية ١٢/١٠ .
(٧) انظر عجائب الآثار ٢/ ٣٤٧ .

السجاعي قد تخرج على يديه ، مات سنة **١١٧٨**هـ[١].

٧- الشيخ أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الرازق الزبيدي ، الشهير بالسيد مرتضى الزبيدي، من مؤلفاته تاج العروس من شرح جواهر القاموس ، توفى[٢] سنة **١٢٠٥**هـ .

تلاميـذه : من البدهيّ أن عالمًا كالسجاعيّ ، قضى حياته يُدَرِّس في حلقة والده في الجامع الأزهر الشريف أن يكون له من التلاميذ جمع غفير ، غير أن المراجع لم تسعفنا إلا بالقليل ، ومن هؤلاء التلاميذ :

١- الشيخ علي بن سعد البيسوسي السطوحي الأحمدي الشافعيّ الأشعري، له رسالة في ترجمة شيخه أحمد السجاعي ، أشار فيها إلى أنه من شيوخه ، من مؤلفاته النفحة الزكية في العمل بالجهة الحبيبية[٣] .

٢- ابن الست : محمد بن عبد ربه العزيزي المالكي المعروف بابن الست ، كانت أمة سريَّة رومية فعُرِف بها ، أخذ عن علماء عصره ومنهم السجاعي ، من مؤلفاته حاشيته على شرح الحفيد على الحساب ، وشرح على آية الكرسي ، توفى سنة **١١٩٩**هـ[٤].

٣- الشيخ حسن الكفراوي الشافعي ، فقيه محدِّث نحويٌّ ، تلمذ على السجاعي عندما قدم القاهرة[٥].

---

(١) انظر عجائب الآثار ٢/ ٣٥٤ .

(٢) عجائب الآثار ١٠٣/٢ ، والأعلام ٧/ ٧٠ .

(٣) هدية العارفين ١/ ٧٦٩ ، والخطط التوفيقية ١٢/ ٩ .

(٤) هدية العارفين ٢/ ٢٤٤ ، والأعلام ٦/ ١٨٩ .

(٥) عجائب الآثار ٣/ ٣٧١ .

مؤلفاتــه :

ترك الشيخ السجاعي للمكتبة العربية تراثًا عظيمًا نذكر منه ما يأتي [1] :

- الإحراز في أنواع المجاز من علم البلاغة .
- إعراب (أرأيت) .
- بلوغ الأرب بشرح قصيدة من كلام العرب – للسموءل .
- تحفة ذوي الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب .
- الجواهر المنظمات في عقود المقولات .
- حاشية على شرح ابن عقيل على الألفية ، واسمها (فتح الجليل على شرح ابن عقيل للألفية) . مطبوعة .
- حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام .
- حاشية على شرح الخطيب الشربيني على متن أبي شجاع .
- الدرر في إعراب أوائل السور ، وهي موضوع بحثي ، وسوف أخصُّها بحديث مفصَّل .
- الروض النضير فيما يتعلق بآل بيت البشير النذير .
- السهم القوي في نحر كل غبيٍّ وعويّ .
- شرح شواهد التلخيص .
- شرح مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري ، واسمه (النور الساري على متن مختصر البخاري لابن أبي جمرة) .
- شرح منظومة البيان في الإخبار بظرف الزمان .
- فتح ذي الصفات العلية بشرح متن الياسمينية .

---

(١) تُنظر هذه المؤلفات في المصادر الآتية : الأعلام للزركلي ٨٩/١ ، وما بعدها ، إيضاح المكنون ٣٢/١ ، ١٦٧ ، ٢٤٢ ، ١٦٠/٢ ، ١٧٤ ، عجائب الآثار ١/ ٥٧٠ ، وفهرس المكتبة الأزهرية ١٤٩/١، ٣٢١ ، ومعجم المؤلفين ١/ ١٥٤ ، وهدية العارفين ١٧٩/١ وما بعدها .

- فتح الرءوف الرحمن بشرح ما جاء على مفعل ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان[١].
- فتح الغفار بمختصر الأذكار للنووي .
- فتح المالك بما يتعلق بقول الناس (وهو كذلك) [٢].
- فتح المنان بشرح ما يذكّر ويؤنث من أعضاء الإنسان .
- قلائد النحور في نظم البحور .
- القول الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى .

القول النفيس فيما يتعلق بالخُلع على مذهب الشافعي ابن إدريس .

الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي .

المنهج الحنيف في خواص اسمه – تعالى– (اللطيف) .

هداية أولي الأبصار إلى معرفة أجزاء الليل والنهار .

وفاتـه : تكاد تجمع المصادر التي ترجمت للشيخ السجاعي أنه توفى ليلة الاثنين السادس عشر من شهر صفر، سنة سبع وتسعين ومائة وألف **١١٩٧**هـ ، ودفن بجوار والده بالقرافة الكبرى بمقابر المجاورين ، وحضر جنازته جمع من العلماء والأعيان، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

اتجاهـه النحويّ:

الناظر في كتاب الدرر في إعراب أوائل السور يلحظ أن السجاعيّ كوفيُّ النزعة، يتضح هذا من اختياراته ، فقد اختار مذهب الكوفيين في أن حروف الجرّ ينوب بعضها عن بعض[٣] ، كما أنه ذهب إلى جواز حذف حرف الجر وبقاء عمله ، وذلك في فواتح السور ، حيث أجاز فيها الجرَّ على حذف حرف الجر (القسم) وبقاء عمله ، وهذا مخالف لرأي البصريين ؛ فإن هذا الحذف عندهم مختصٌّ باسم الله تعالى[٤].

---

(١) حققه الدكتور / جابر مبارك ، وطبعته مطبعة الحسين الإسلامية بالقاهرة ١٩٨٩م .

(٢) حققه الدكتور / حمدي عبد الفتاح ، وطبعته مطبعة الآداب بالقاهرة ٢٠١٥م .

(٣) انظر صـ من البحث .

(٤) انظر صـ من البحث .

المبحث الثالث

« كتاب الدرر في إعراب أوائل السور توثيقًا ومنهجًا »

أولاً : نسبة الكتاب للسجاعي :

كتاب الدرر في إعراب أوائل السور من تأليف الشيخ أحمد السجاعي ، نسبه إليه بعض[1] من ترجم له ، كما أن كلامه في المقدمة يثبت أن هذا الكتاب من تأليفه، حيث قال في المقدمة : « أما بعد ، فيقول الفقير أحمد السجاعي الشافعي ، هذا شرحٌ لطيفٌ للأبيات التي نظمتُها في إعراب فواتح القرآن الشريف على وجه مختصٍّ واضح البيان »[2].

ثانياً : موضوع الكتاب ومنهج السجاعي فيه :

الكتاب كما ذكر مؤلفه شرح للأبيات التي ذكرها الشيخ في إعراب أوائل السور أو فواتح القرآن الكريم ، اعتمد فيه المؤلف على تفسير البيضاوي وحواشيه، وبعض المصادر الأخرى كالإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، وقد تمثلت طريقته في الشرح في أنه كان يذكر جزءًا من المتن ثم يقوم بالتعليق عليه وشرحه من المصادر التي أشار إليها أو مما أفاض الله عليه ، ونظرًا لأن المتن المشروح من تأليفه ونظمه فإنه كان يوضِّح المقصود من كل حرف أو كلمة ، وإن كانت هناك شبهة فإن الشيخ كان يزيل هذه الشبهة ويوضح المقصود من البيت أو الجزء من البيت ، وقد وفَّى الشيخ بما قصد إليه حيث وَضَّح المقصود بالحروف المقطعة في أوائل السور ، وآراء العلماء فيها ، ثم تحدث عن إعراب هذه الحروف ، فأتى الشرح وافيًا ، ولما قصده الشيخ مؤديًا ، وكان يختار ما يراه راجحًا من وجهة نظره ، وسوف نشير إلى هذا في ثنايا التحقيق ، والله المستعان وعليه التكلان ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

***

(١) انظر الأعلام ١/ ٩٢ ، ومعجم المفسرين ١/ ٢٨ .
(٢) الدر في إعراب أوائل السور صـ

القسم الثاني

(التحقيــق)

أولاً وصــف المخطوطــة

اعتمدتُ في التحقيق على نسختين ، الأولى تحت رقم (٤١٠٨٧) ، ورقمها الخاص هو (٣١٧٥) ، وتقع هذه النسخة في عشر لوحات من القطع المتوسط ، في كل لوحة صفحتان ، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرًا ، في كل سطر عشر كلمات تقريبًا ، كتبت بخط النسخ وخطها جَيِّد ، ومكتوب على صفحتها الأولى ، صفحة العنوان (هذا كتاب يسمى بالدر في إعراب أوائل السور ، تأليف العالم العلامة ، من جَمَع بين المعقول والمنقول وسعى أحسن المساعي سيدي أحمد السجاعي) .

وهي نسخة واضحة وليس بها خروم أو طمس ، جعلتها أصلاً ورمزت إليها بالرمز (أ) .

والثانية نسخة بخط النسخ أيضًا ورقمها (٣٢٩٠٩) حليم ، ورقمها الخاص هو (٢٥٥) وتقع في إحدى عشرة لوحة غير صفحة العنوان ، في كل لوحة صفحتان ، ومسطرتها تسعة عشر سطرًا في كل صفحة ، وكُتبت كلمات الأبيات المشروحة بمداد مخالف للمداد الذي كتب به الشرح ، وهي واضحة أيضًا ، ورمزتُ لها بالرمز (ب) ومكتوب على صفحة العنوان (ذا كتاب الدر في إعراب أوائل السور للعمدة العلامة سيدي أحمد السجاعي الشافعي الأزهري ، نفعنا الله ببركاته آمين) .

ثانياً : منهجي في التحقيـق :

اتبعت في تحقيق هذا الكتاب منهجًا تمثَّل في الآتي :

١- كتبتُ النص ودققته وفق القواعد الإملائية المتعارف عليها .

٢- حافظت على النصِّ وصَوَّبتُ ما جاء من الكلمات محرَّفًا وأشرت إلى ذلك بالحاشية ، وقابلتُ بين النسختين .

٣- وضعت الآيات القرآنية بين أقواس ، ونسبت كل آية إلى سورتها ، مع كتابة رقم الآية .

٤- خرَّجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها في كتب الحديث .

٥- عزوتُ الأقوال إلى أصحابها مع ذكر مصادرها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

٦- ترجمت للأعلام الواردة في النص المحقق .

٧- قمت بعمل فهارس فنية للآيات والأحاديث والأعلام ، وثبت بأهم المصادر والمراجع.

وأخيرًا أسأل الله أن يجنبني الزلل ، وأن يجعل عملي هذا في ميزان الحسنات يوم لقائه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، رَبِّ يَسِّـر .

صفحة العنوان من النسخة (أ)

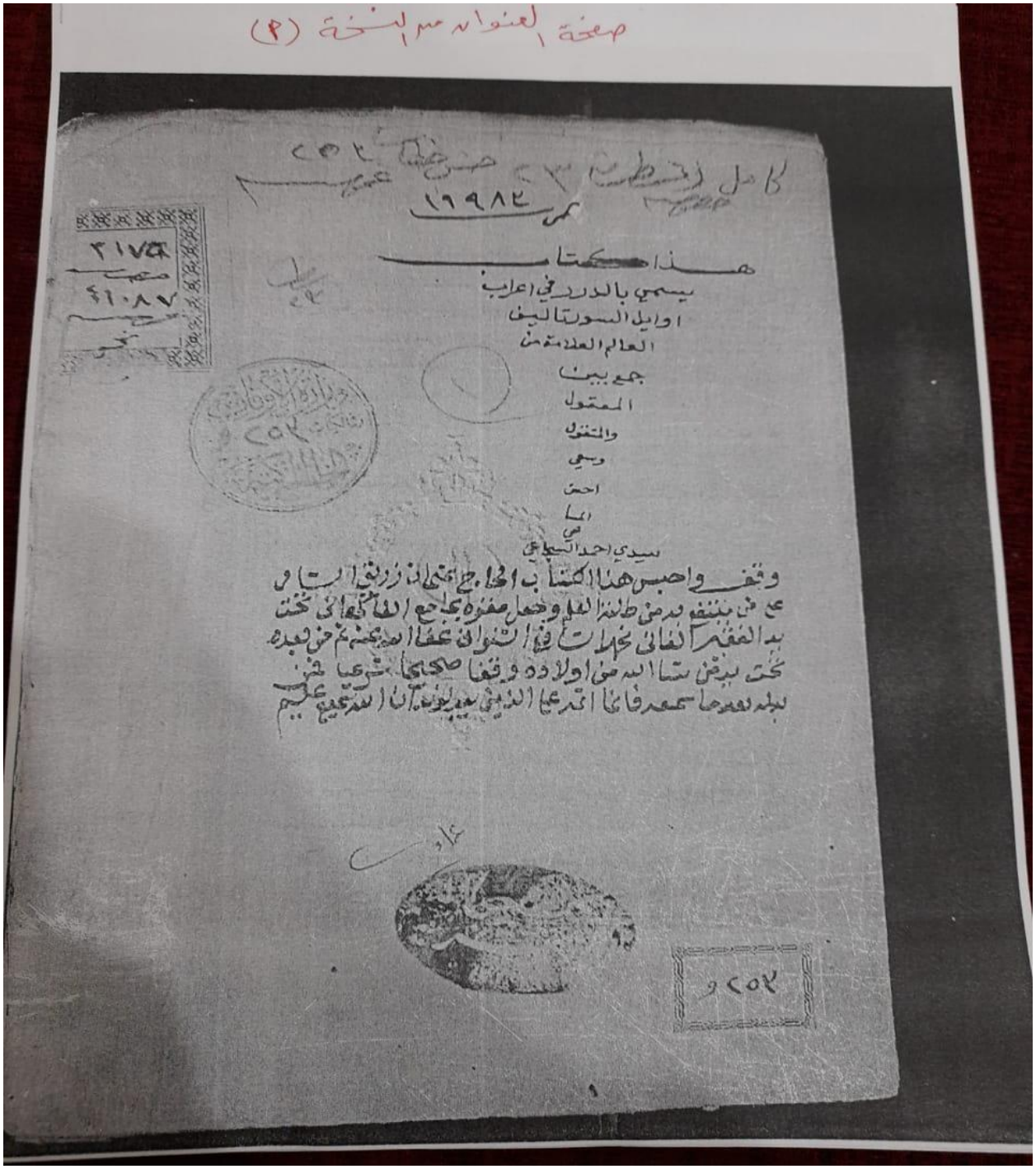

الصفحة الأولى من النسخة ((أ)

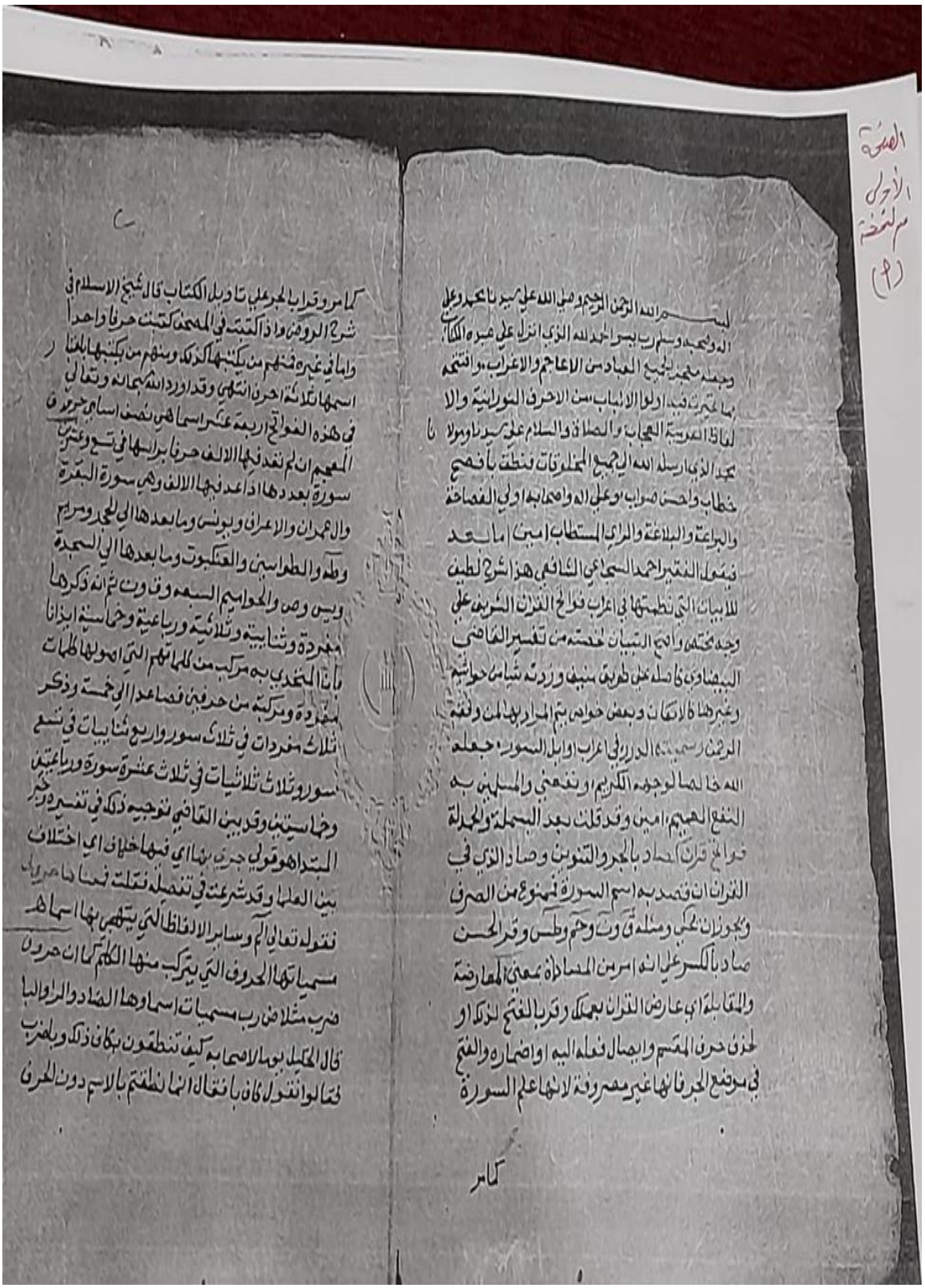

الصفحة الأخيرة من النسخة ((أ)

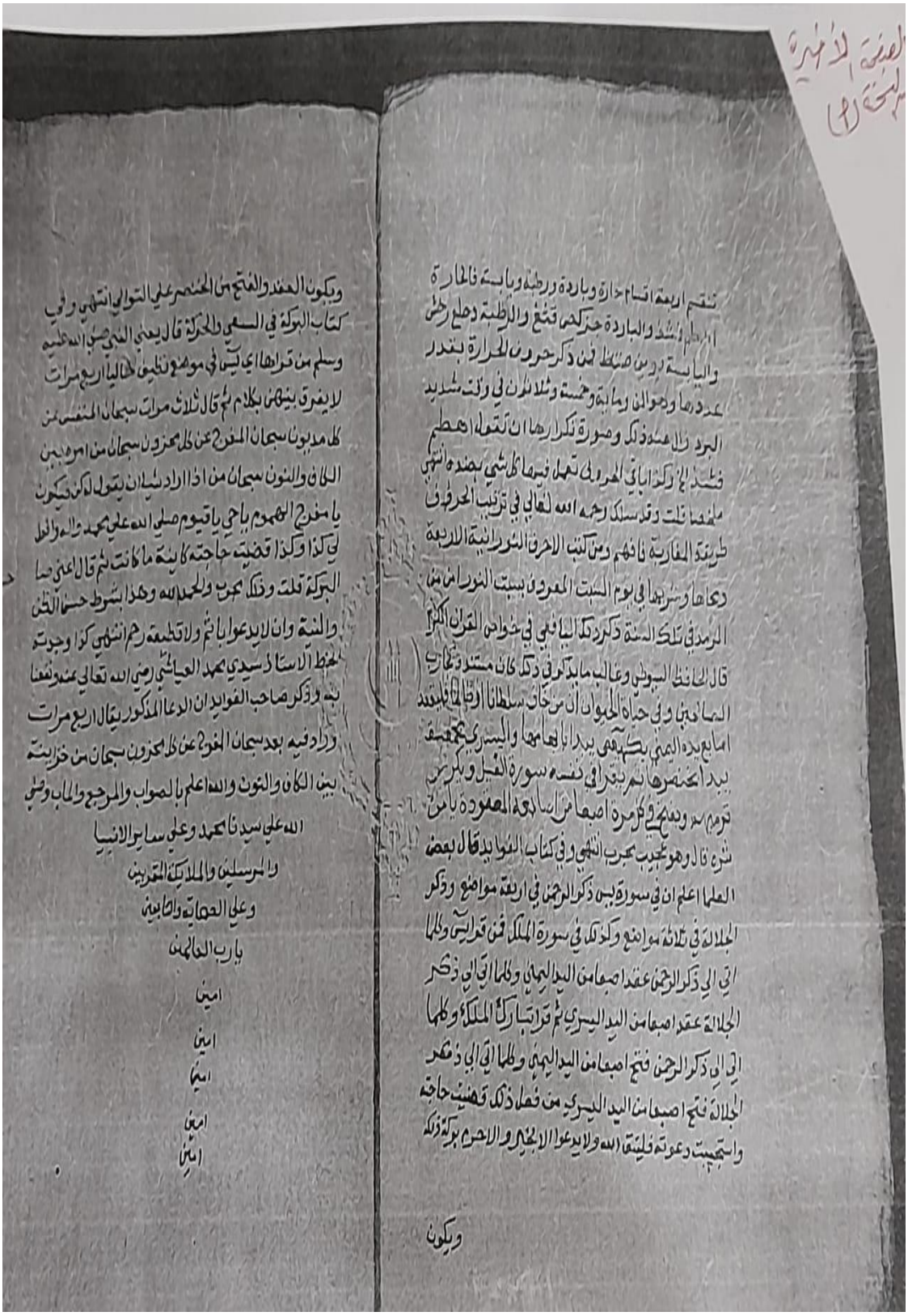

صفحة العنوان من النسخة (ب)

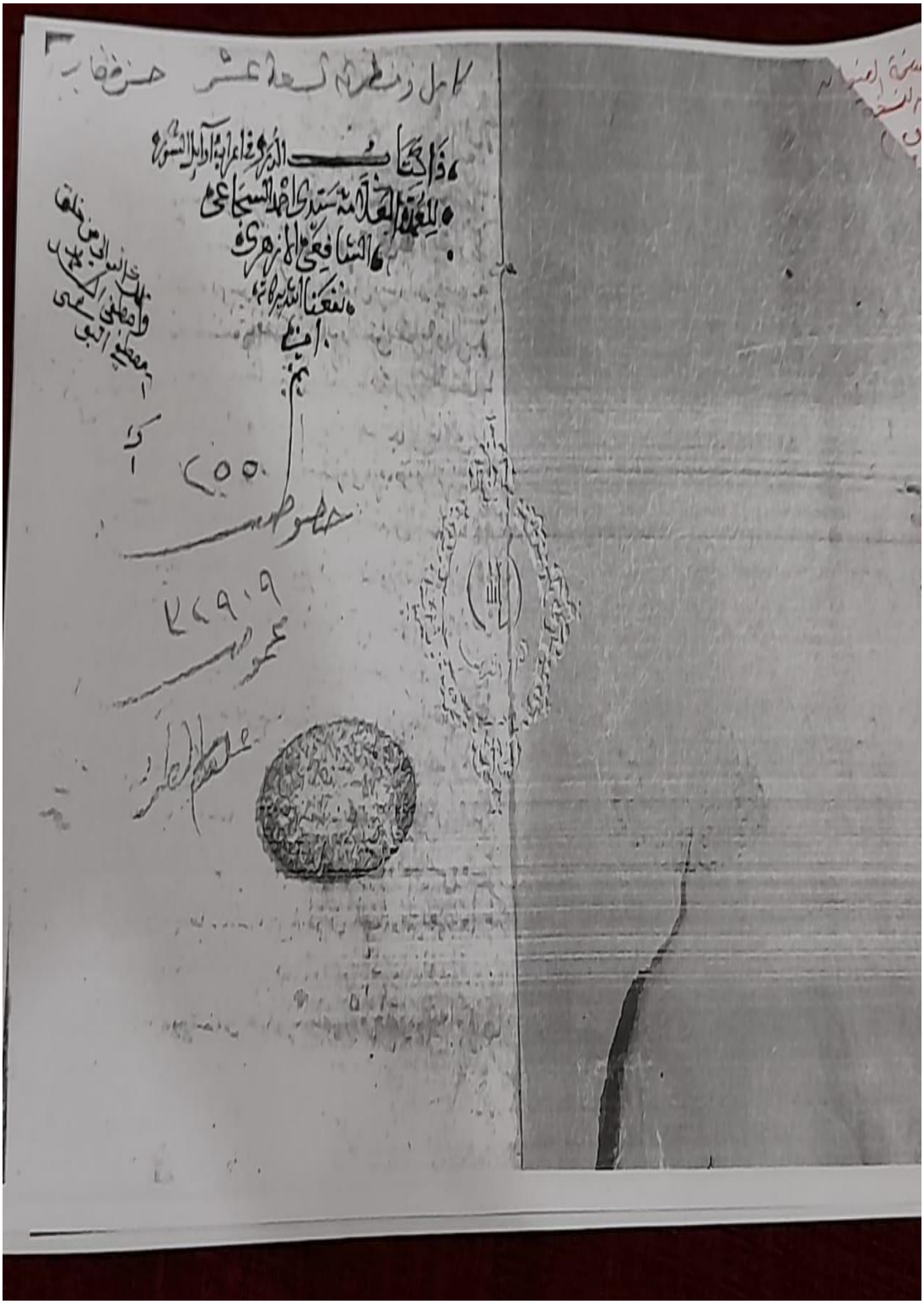

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

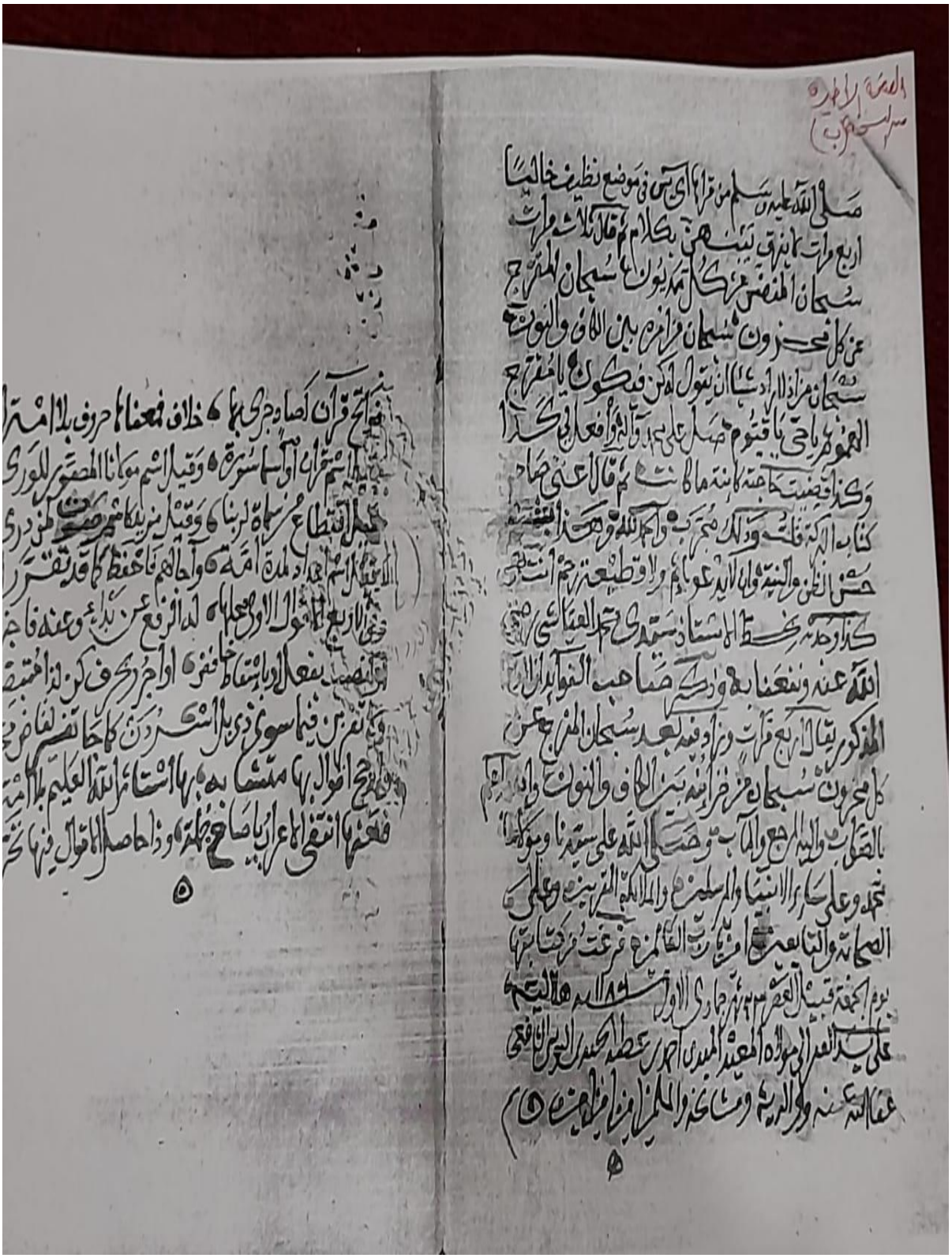

النص المحقق

الحمدُ لله الذي أنزل على عبده الكتاب وجعله معجزًا [١] لجميع العباد من الأعاجم والأعراب[٢] ، وافتتحه بما تَحيَّرت[٣] فيه أولوا الألباب من الأحرف النورانية [٤] والألفاظ العربية العُجاب ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أرسله الله إلى جميع المخلوقات ، فنطق بأفصح خطاب وأحسن صواب ، وعلى آله وأصحابه أولي الفصاحة والبراعة والبلاغة والرأي المستطاب ، آمين ، أما بعدُ ، فيقول الفقير أحمد السجاعيّ الشافعيّ: هذا شرحٌ لطيفٌ للأبيات[٥] التي نظمتُها في إعراب فواتح القرآن الشريف على وجهٍ مختصٍّ واضح التبيان ، لخَّصته من تفسير القاضي البيضاوي[٦] كأصلٍ على طريقٍ منيف[٧] ، وزدتُه شيئًا من حواشيه[٨] وغيرها[٩] كالإتقان ، وبعض خواص يتمُّ المرادُ بها لمن وفقه الرحمن ، وسميته الدرر[١٠] في إعراب أوائل السور ، جعله الله خالصًا لوجهه

---

(١) يُقال : عَجزَ عن الشيء عجْزًا أي ضَعُف عنه ، وأعجزتُ زيدًا أي : وجدته عاجزًا ، وعَجَّزته تعجيزًا : جعلته عاجزًا (المصباح المنير : عَجَزَ) .

(٢) في (أ) والأغراب ، والصواب ما أثبته .

(٣) تأنيث الفعل هنا جائز على تأويل الجمع بالجماعة .

(٤) سوف يتعرض المؤلف للمقصود بالأحرف النورانية في حديثه عن الأحرف المقطعة في أوائل السور .

(٥) هي تسعة أبيات من بحر (الطويل) وسوف تأتي مجملة في نهاية المخطوط .

(٦) هو عبد الله بن عمرو بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازيّ الشافعيّ ، من مصنفاته : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، وهو الذي اعتمد عليه المؤلف في الدرر ، توفى سنة ٦٨٥هـ .
ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٠٦/١٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١٥٧/٨ ، والأعلام ١١٠/٤ .

(٧) يُقال ناف الشيء ينوف إذا طال وارتفع ، وأناف الشيء على غيره : ارتفع وأشرف ، ويقال لكل مشرف على غيره إنه لمنيف (اللسان نَوَف) .

(٨) من حواشي البيضاوي حاشية الشهاب وقد اعتمد المؤلف عليها كثيرًا .

(٩) في (ب) وغيرهما .

(١٠) جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة العظيمة .

الكريم ، ونفعني والمسلمين به النفع العميم، آمين ، وقد قلت بعد البسملة [١] والحمدلة : (فواتح قرآنٍ كصادٍ)[٢] بالجر والتنوين ، وصاد الذي في القرآن إن قُصِدَ به اسم السورة فممنوعٌ من الصرف ويجوز أن يُحكى ، ومثله (ق ، ون ، و حَم، و طس) ، وقرأ الحسن (صادِ) بالكسر[٣] على أنه أمرٌ من المصاداة بمعنى المعارضة والمقابلة ، أي : عارض القرآن بعملك ، وقَرَأ بالفتح لذلك أو لحذف حرف القسم[٤] وإيصال فعله إليه أو إضماره ، والفتح في موضع الجرِّ فإنها غير مصروفة ؛ لأنها علم [٥] السورة ، كما مرّ ، وقرأ بالجر على تأويل الكتاب[٦] ، قال شيخ الإسلام [٧] في شرح الروض : وإذا كُتبت في المصحف كُتبت حرفًا واحدًا ، وأما في غيره فمنهم من يكتبها كذلك ، ومنهم من يكتبها باعتبار اسمها ثلاثة أحرف[٨] ، انتهى .

وقد أورد الله سبحانه وتعالى في هذه الفواتح أربعة عشر اسمًا ، هي نصف أسامي حروف المعجم إن لم تعدّ فيها الألف حرفًا برأسها[٩] ، في تسع وعشرين سورةً بعددها إذا عُدَّ فيها الألف[١٠] ،

---

(١) يقال لمن قال : بسم الله الرحمن الرحيم : بسملَ ، وهذا على سبيل النحت وهو كثير في كلام العرب كحمدل إذا قال الحمد لله ، وحَوْقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ∴ فيا حبذا ذاك الحديث المبسمل

(٢) **شرح للبيت الأول من المتن وهو قوله :**

فواتح قرآن كصاد جرى بها ∴ خلاف فمعناه حروف بلا مِرا

(٣) وهي أيضًا قراءة أُبيّ بن كعب وابن أبي إسحاق وابن أبي عبلة وأبي السَّمال . انظر المحتسب ٢٣٠/٢ ، والدر المصون ٣٤٣/٩ .

(٤) في (أ) حرف المقسم ، وما أثبته من (ب) .

(٥) فمنعت للعلمية والتأنيث .

(٦) انظر المحتسب ٢٣٠/٢ ، وشواذ ابن خالويه صـ ١٢٩ ، والبرهان في علوم القرآن ٤٣١/١ .

(٧) هو الشيخ زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري ، قاضٍ ، مفسر ، من حفاظ الأحاديث ، ولد وتعلم بالقاهرة ، من مؤلفاته ، تحفة الباري على صحيح البخاري ، وأسنى المطالب في شرح روض الطالب ، توفى سنة ٩٢٦هـ . ترجمته في الأعلام ٣/ ٤٦ .

(٨) إذا كتبت بالاسم فتكتب هكذا (صاد) وإن كتبت بالمسمى فتكتب حرفًا واحدًا (ص) .

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١/ ٣٣ .

(١٠) قال ابن جني : (اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفًا ، أولها الألف ، وآخرها

وهي: سورة البقرة وآل عمران والأعراف ويونس وما بعدها إلى الحجر ومريم وطه ويس وص والطواسين والعنكبوت وما بعدها إلى السجدة ويس وص والحواميم السبعة ، وق ، ون ، ثم إنه ذكرها مفردة وثنائية[١] وثلاثية ورباعية وخماسية ، إيذانًا بأن المتحدَّي به مركب من كلماتهم التي أصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدًا إلى خمسة ، وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور ، وأربع ثنائيات في تسع سور ، وثلاث ثلاثيات في ثلاث عشرة سورة ، ورباعيتين وخماسيتين ، وقد بَيَّن القاضي توجيه ذلك في تفسيره[٢] ، وخبر المبتدأ هو قولي : (جرى بها) أي فيها[٣] (خلاف) أي اختلاف بين العلماء[٤] ، وقد شرعتُ في تفصيله فقلت : (فمعناها حروف) ، فقوله تعالى (ألم) وسائر الألفاظ التي يتهجى[٥] بها أسماء ، ومسمَّياتها الحروف التي يتركب منها الكلم، كما أن حروف ضرب مثلاً (ض ر ب) مسمياتٌ أسماؤها : الضاد والراء والباء ، قال الخليل[٦] يومًا لأصحابه كيف تنطقون (بكاف) ذلك ، و(باء) اضرب ؟ فقالوا : نقول : كاف ، باء، فقال : إنما نطقتم بالاسم دون الحرف[٧] المسمَّى وهو (كه وبه) [١] وأما قوله – صلى الله عليه وسلم– : « من

الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم إلا أبا العباس ، فإنه كان يعدها ثمانية وعشرين حرفًا ، ويدع الألف من أولها ، ويقول : هي همزة لا تثبت على صورة واحدة " . سر الصناعة (١/ ٥٥) .

(١) في الأصل : (وثنايية) .

(٢) انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١/ ٣٣ .

(٣) السجاعي هنا قد أخذ بمذهب الكوفيين القاضي بأن حروف الجرّ ينوب بعضها عن بعض ، والباء هنا نابت عن (في) نحو : زيد بالبصرة ، ومنه قوله تعالى: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ (يونس آية ٨٧) ، أي : في مصر .

(٤) انظر هذا الخلاف في معاني القرآن للأخفش ٢١/١ ، والقرطبي ١/ ١٥٤ ، والبحر المحيط ٣٤/١ ، والدر المصون ١/ ٧٩ ، وروح المعاني للألوسي ١/ ٢٣٧ .

(٥) هجا الحروف وتهجَّاها : عدَّها ، يقال : هجوت الحروف وتهجَّيتُها : أي : عددتُها بأساميها ، والهجو والهجاء : القراءة ، قيل لرجل من قيس : أتهجو القرآن ؟ فقال : والله ما أهجو منه حرفًا ، أي : لا أقرأ (تهذيب اللغة (هجو) ، وكليات أبي البقاء صـ ٩٦٠) .

(٦) انظر هذه المقولة في الكتاب لسيبويه ٣/ ٣٢٠ .

(٧) قال الزمخشري:" اعلم أن الألفاظ التي يتهجَّى بها أسماء مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم ، فقولك (ضاد) اسم سُمِّي به (ضه) من ضرب إذا تهجيته " الكشاف ١/ ٣٠ .

قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول (الم) حرف ، بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف »[٢] فقال الرازي[٣] : سَمَّاه حرفًا مجازًا ؛ تسمية للاسم باسم المسمَّى لتلازمهما ، انتهى . والمعنى على هذا القول : أن هذا المتحدَّى به مؤلف من جنس هذه الحروف ، أو المؤلف منها كذا (بِلا مرا) أي : جدال ، قال في المصباح : ما رَيْتُه أماريه مماراة [٤] ومِرًا : جادلتُه ، ويقال : ما ريتُه أيضًا إذا طعنْتُ في قوله تزييفًا للقول وتصغيرًا للقائل. ولا يكون المراء إلا اعتراضًا، بخلاف الجدال فإنه يكون ابتداءًا واعتراضًا[٥]. انتهى.

فائدة : قال الشهاب[٦] بن حجر في شرحه على العباب : وقع في فتاوى السُّبْكي[٧] الميل إلى حرمة المشي والجلوس على بساطٍ فيه أشكال حروف المعجم ، واستدَلَّ بأدلة قال هو إنها ليست بالقوية التي يُعتمد عليها وحدها ، ثم ذكر تلك الأدلة الضعيفة وما يتفرَّع عليها من عدم الجواز ، وجلالته تُنْبِئُ[٨]. عن الاستنادِ لتلك الأدلة كما يُعْلَم لمن تأمَّلها حقّ التأمل ، ولم يتأمل بعضُهم كلامَه[٩] ، فنَسَبَ إليه الجزم بالتحريم ، وليس كما زعم ، وأغْرَبَ من لا يُعْتَدُّ به فأخذ من تلك الأدلة أنَّ كُلَّ كتابةٍ يَحْرُم امتهانها وإن دَلَّت على قبيح ، وهذا زعمٌ باطلٌ ، فقد جَوَّزوا الاستنجاء الذي لا غاية في

---

(١) قال أصحابه : لِم ألحقت الهاء ؟ فقال : رأيتهم قالوا : عه ، فألحقوا هاء حتى صَيَّروها يُستطاع الكلام بها ، لأنه لا يُلفظ بحرف . الكتاب ٣/ ٣٢٠ .

(٢) الحديث رواه البخاري في تاريخه ١/ ٢١٦ ، والدارميّ ٢/ ٤٢٩ .

(٣) مفاتيح الغيب للرازي ٢/ ٣ ، والرازي هو : أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الشافعيّ ، مفسّر أصولي متكلم ، من مؤلفاته ، تفسير القرآن الكريم المسمّى بمفاتيح الغيب ، وقد نقل المصنف عنه كثيرًا ، توفى سنة ٦٠٦هـ . ترجمته في : (وفيات الأعيان ٤٧٤/١، ومفتاح السعادة ٤٤٥/١) .

(٤) في (أ) ممارات بتاء مفتوحة والتصويب من (ب) .

(٥) المصباح المنير (مرأ) .

(٦) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاريّ ، فقيه شافعي مصري ، من مصنفاته : شرح الأربعين النووية ، شرح مشكاة المصابيح للتبريزي ، مات سنة ٩٧٤هـ . (ترجمته في الأعلام ٢٣٤/١) .

(٧) انظر فتاوى السبكي ٢/ ٥٦٣ .

(٨) في الأصل (تنبئو) وما أثبته هو الصواب .

(٩) يعني كلام السبكي المتقدم .

الامتهان بعده بنحو الفلسفة[١] ، ويلزم على ذلك بطلان تقييدهم حرمة الاستنجاء بما كُتِبَ عليْه[٢] اسمٌ معظّم ولا قائل بذلك ، وإذا خرج نظم القرآن عَمَّا يجب له من الاحترام والتعظيم بقصده لغير الدراسة ، فما ظَنُّك بالحروف وأشكالها ؟! ولا نظر لتأليف كلام الله ورسوله منها ، لأن ذلك لا يقتضي ثبوت[٣] الاحترام لها إلا بعد ذلك التأليف[٤] لا قبله ، وقول السبكي لا يمتنع القول بتحريم الدوس على نحو ورقة بيضاء لأنها خلقت لأن يُكتب فيها القرآن والحديث والعلم النافع وهَمٌ ؛ لتصريحهم بِحِلِّ الاستنجاء بالورق الأبيض إذا كان فارغًا[٥] ، وزعمه أنها خلقت لذلك وأن الحروف خُلِقت لأن ينتظم منها كلام الله ونحوه لا يصح إلاَّ إنْ ورَد نصٌّ بذلك [٦] ؛ لأن هذا ليس مما يستقل العقلُ به ، على أنَّ استعمال الشيء في غير ما خُلق له لا يُطلق القول بتحريمه ، فقد نَصَّت آية[٧] النحل على أن الخيل خُلقت للركوب ، وفي كتب الحنابلة : يحل الانتفاع بالحيوان في غير ما خُلِقَ له ، أي غالبًا كركوب البقر والحمل عليها ، واستعمال الإبل والحمير في الحرث[٨] ، انتهى .

وقواعدنا لا تأبى ذلك ، ويلزمه تحريم دوس نحو الأدوية والأقلام لأنها على رأيه [خلقت][٩] لأن يُكتب بها نحو القرآن ، والقول به بعيد ، وقول بعض الحنفية : لا ترمين براية القلم المستعمل لاحترامه ، يُحْمَل على أن ذلك لا ينبغي ، لا على الحرمة ، انتهى[١٠] مُلَخَّصًا .

---

(١) فتاوى السبكي ٢/ ٦٠٩ .

(٢) في (أ) على ، وما أثبته من (ب) .

(٣) في (أ) بثواب ، والتصويب من (ب) .

(٤) أي أن الحروف المفردة لا حرمة لها إلا بعد تأليفها في كلمات وجُمَلٍ .

(٥) في الأصل (قالعًا) وما اثبتُه هو الصواب .

(٦) هذا صحيح لأن الشيء لا تثبت له حرمة بنفسه إلا إذا ورد نَصٌّ بتحريمه ، كتحريم أكل الميتة مثلاً فإنه ثابت بنصِّ الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ (المائدة آية ٣) .

(٧) قال تعالى : ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ النحل آية (٨) .

(٨) انظر حواشي الشيخ عبد الحميد الشرواني وأحمد بن قاسم العبادي على تحفة المحتاج ٤٢٨/٨.

(٩) زيادة من (ب) وهي زيادة يقتضيها السياق وليست في (أ) .

(١٠) انظر الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار لعلاء الدين الحنفي صـ ٣٠ .

وقيل : هذه الفواتح (اسمُ)[١] ، أي : أسماءُ[٢] (قرآنٍ) ، أي أن فاتحة كلِّ سورةٍ ابتدئت بنحو هذه الأحرف اسم للقرآن بتمامه ؛ ولذا أُخبر عنها بالكتاب في قوله تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾[٣]والقرآن في قوله : ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴾[٤] ، والمرادُ بالقرآن مجموعه لا القدر المشترك ؛ لاتحاد الاسم فيه والمسمى[٥]، ولا ضَرَرَ في تعدد الاسم ؛ لأنه يدل على شرف المسمى أو بالدرج ، أي وقيل هذه الفواتح أسماء سورةٍ [٦]، أي : كل سورة بُدئت بها ذُكر ، وهو قول أكثر المتكلمين ، ونُقِض بأمورٍ أحسنها أن أسماء السور توقيفية [٧]، ولم يرد مرفوعًا ولا موقوفًا عن أحد من الصحابة ولا من التابعين[٨] أنَّ هذه أسماء للسور ، فوجب إلغاء هذا القول ، ونَقَضَهُ الرازي[٩] أيضًا بأنها لو كانت اسمًا لها لوَجَب اشتهارها بها ، وقد اشتُهِرَت بغيرها كسورة البقرة وآل عمران .

(وقيل) هذه الفواتح (اسم مولانا [١٠] المصوِّر للورا) أي الخلق ، قاله ابن عباس: ويدل عليه ما رواه ابن ماجة في تفسيره أنَّ عليًّا – رضي الله عنه– [كان يقول][١١] : « يا كهيعص يا حمعسق

---

(١) شرح للبيت الثاني من المتن وهو قوله :
وقيل اسمُ قرآنٍ أو أسماءُ سورةٍ ∴ وقيل اسمُ مولانا المصور للورى

(٢) وهو قول قتادة ، انظر البحر المحيط ١/ ٣٤ .

(٣) سورة إبراهيم آية (١) .

(٤) سورة الحجر آية (١) .

(٥) انظر حاشية الشهاب ١/ ٢٧٤ .

(٦) ذكره ابن فضَّال ونسبه للحسن وذلك قوله : " قال الحسن : سمعت السلف يقولون في (آلم) و(المص) وما أشبهها : هي أسماء السور ومفاتيحها " . (النكت في القرآن الكريم ١/ ٥٥) .

(٧) أي يتوقف فيها على ما ورد عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وعن الصحابة .

(٨) يَرُدُّ هذا الكلام ما تقدم من قول الحسن فيما نقله ابن فضَّال عنه .

(٩) انظر التفسير الكبير للرازي ٢/ ٩ .

(١٠) قال سعيد بن جُبَيْر : هي أسماء الله تعالى مقطعة ، لو أحسن الناسُ تأليفها تعلَّموا اسم الله الأعظم . (البحر المحيط ١/٣٤) .

(١١) هذه الزيادة ليست في (أ) وهي زيادة يقتضيها السياق .

لي[١] » قال البيضاوي[٢] : ولعله أراد : يا منزلهما ، قال شيخ الإسلام زكريا [٣]: ولا ينافي هذا قول مَنْ قال : إنَّ معناه : يا مَنْ يُجير ولا يُجَارُ عليه[٤] ؛ لاتحادهما معنى وإن اختلفا لفظًا كما في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾[٥].

(وقيل) هذه الفواتح (اقتطاعٌ)[٦] أي : منقطعة من (سماة) بتثليث السين ، أي: أسماء (لربِّنا) كما رُوِيَ عن ابن عباس – رضي الله عنهما– أنه قال : الألفُ آلاءُ اللهِ ، واللامُ لُطفه ، والميم ملكه[٧] ، وعَنْه أن (الر وحم ون) مجموعها الرحمن[٨] ، وعنه أنَّ (ألم) معناه أنا الله اعلم[٩] ، ونحو ذلك في سائر الفواتح ، وعنه في (كهيعص) : كبير هادٍ أمين صادق[١٠] ، وعنه[١١] أن الألف من (الله) واللام من جبريل ، والميم من محمد أي : القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد – صلى الله عليه وسلم–[١٢].

ورُدَّ هذا القول بأن كلام ابن عباسٍ – رضي الله عنهما – ليس تفسيرًا ولا تخصيصًا بهذه المعاني دون

---

(١) أورده ابن حجر في فتح الباري ٤٢٧/٨ ، وابن جرير في التفسير ١٤١/١٨ .

(٢) انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٣٥ .

(٣) سبقت ترجمته صـ ١٧

(٤) نسبه الشهاب في حاشيته إلى الربيع بن أنس . انظر حاشية الشهاب على البيضاوي ٢٧٥/١ .

(٥) من الآية (١٥٧) من سورة البقرة .

(٦) شرح للبيت الثالث من المتن وهو قوله :

وقيل اقتطاعٌ من سُماةٍ لربنا ∴ وقيل مزيدٌ كاسم صوتٍ لمن درى

(٧) وروى هذا القول أيضًا عن أبي العالية (انظر حاشية الشهاب علي البيضاوي ١/ ٢٦٥ .

(٨) قال الزجاج : " والقول الثاني عن ابن عباس أن (الر) و(حم) و(نون) اسم للرحمن عَزَّ وجلَّ مقطَّع في اللفظ موصول في المعني " معاني القرآن وإعرابه ١/ ٥٦ .

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣٤/١ ، وحاشية الشهاب عليه ١/ ٢٦٥ .

(١٠) معاني القرآن للأخفش ١/ ٢١ ، والبحر المحيط ١/ ٣٤ .

(١١) قال الشهاب في حاشيته على البيضاوي : " قيل : إنَّ هذا لم يُعرف عن ابن عَبَّاس ولا عن غيره من السلف " . حاشية الشهاب ١/ ٢٦٦ .

(١٢) قال بعضهم : لو صَحَّت الرواية عن ابن عباس – رضي الله عنهما– لكانت من الرموز التي لا يفهمها إلا صاحب الوحي ، أو من تلقَّى عنه بواسطة أو بدون واسطة كابن عباس . حاشية الشهاب على البيضاوي ١/ ٢٧٠ .

غيرها ، إذ لا مخصص لفظًا ومعنى ، بل هو تنبيه على أنَّ هذه الحروف منبع الأسماء ومبادئ الخطاب، وتمثيل[١] بأمثلة حسنة ، ألا ترى أنه عدد كلّ حرف من كلماته[٢] .

وقيل : ما افتتح به (مزيدٌ) أي زائد للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر[٣] (كاسم صوتٍ لمن دَرَى) ، ورُدَّ بأن هذه الألفاظ لم تُعهد مزيدةً للتنبيه ، والدلالة على الانقطاع والاستئناف يلزمها وغيرها من حيث إنها فواتح السور ، ولا يقتضي ذلك أن يكون لها معنى في حَيِّزها[٤] ، وقيل : ما افتتح به (اسم أعداد[٥] لمدة أمة وآجالهم)[٦] جمع أجَل (فاحفظ كما قد تقررا) قاله أبو العالية متمسكًا بما رُوِيَ أنه عليه الصلاة والسلام لَمَّا أتاه اليهود وتلا عليهم (آلم) البقرة حَيَّوه وقالوا كيف ندخل في دينٍ مدته إحدى [٧] وسبعون سنة ، فتبسَّم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فقالوا : فهل غيره ؟ فقال : « آلمص والر والمر » فقالوا خلطت علينا فلا ندري بأيها نأخذ[٨].

فإنَّ تلاوته إياها بهذا الترتيب عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك ، وهذه الدلالة وإن لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب تلحقها بالمعرَّبات[٩] كالمشكاة والسِّجِّيل والقسطاس ، ورُدّ هذا بأنه لا دليل في الحديث ، لجواز أنه عليه الصلاة والسلام تبسَّم تعجُّبًا من

---

(١) في (أ) وتمثَّل ، وما أثبته من (ب) .

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١/ ٣٥ .

(٣) قال الأخفش : " وقال بعضهم إنما هي حروف يُستفتح بها ، فإن قيل : هل يكون شيء من القرآن ليس له معنى ؟ فإن معنى هذه أنه ابتدأ بها ليُعْلم أن السورة التي قبلها قد انقضت وأنه قد أخذ في أخرى " . معاني القرآني ١/ ٢١ .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٣٥ .

(٥) شرح للبيت الرابع من المتن وهو قوله :

وقيل اسمُ أَعْدَادٍ لمدَّة أُمَّةٍ ∴ وآجالهم فاحفظ كما قد تقررا

(٦) قال الزركشي : " فالألف سنَةٌ ، واللام ثلاثون سنة ، والميم أربعون ، قال ابن فارس : وهو قول حسن لطيف ، لأن الله تعالى أنزل على نبيه القرآن ، فلم يدع نظمًا عجيبًا ، ولا علمًا نافعًا إلَّا أودعه إياه ، علم ذلك من عَلِمهُ ، وجهله من جهله " . البرهان في علوم القرآن ١/ ١٧٤ .

(٧) في الأصل (أحدٌ) وما أثبته هو الصواب .

(٨) أخرجه الطبراني من حديث جابر ، وإسناده ضعيف ، فيه الكلبي محمد بن السائب ، وهو متروك ، وأبو صالح ضعيف الحديث .

(٩) ألفاظ في الأصل ليست عربية لكنها عُرِّبت وكثُر استعمالها في العربية فصارت عربية كالمشكاة وهي الكُوَّة ، والقسطاس وهو الميزان .. الخ .

جهلهم [١] ، (وفي الأربع الأقوال الأولى بالنقل) [٢] ، وهي : أن معناها الحروف ، أو أسماء قرآن ، أو أسماء السور ، أو أسماء الله تعالى ، (مَحلُّها) أي الفواتح (له الرفع[٣] عند بدءٍ وعَنْه) الواو بمعنى (أو) أي: أو فأخبرا عنه ، وحاصله أن (الم) مثلاً إما مرفوع بالابتداء ، و(ذلك الكتابُ) خُبره ، أو خبرٌ لمبتدأ محذوف ، أي : هذا الم ، وهذا في غير المعنى الأول[٤] ، أمَّا هو[٥] فإن قدرت : بالمؤلف من هذه الحروف ، كان في حَيِّز الرفع بالابتداء أو الخبر ، وإن جعلت مقسمًا بها أقسم الله لشرفها ، لأنها مباني كتبه المنزلة وأسمائه الحسنى وصفاته العليا وأصول كلام الأُمم ، كان كل كلمة منها منصوبًا أو مجرورًا على اللغتين في : (الله لأفعلن) ، كما أفاده القاضي[٦] . قال شيخ الإسلام : وخرج بقوله : (فإن قدرت بالمؤلف الخ) ما إذا بقيت على معانيها من غير زيادة ، فهي موقوفة خاليةٌ عن الإعراب ، انتهى .

وقد اختلف في أن الأسماء قبل التركيب معربة أو مبنية إلى أقوال[٧] ثلاثة (أو انصب بفعل) [٨] للقسم على طريقة : الله لأفعلن بالنصب[٩] ، أو فعل غير القسم نحو: اقرأ أو اتْلُ الم أو انصب (بإسقاط خافضٍ أو اجرر بحرف) للقسم[١٠] مضمر (كُن كذا متبصرًا) أي : متذكرا متأملاً ،

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١/ ٣٥ .

(٢) شرح للبيت الخامس من المتن ، وهو قوله :

وفي الأربع الأقوال الأولى محلها ∴ له الرفع عند بدءٍ وعنه فأخبرا

(٣) أي على أنها مبتدأ وما بعدها خبر لها ، أو أنها خبر لمبتدأ محذوف .

(٤) لأن المعنى الأول أنها حروف ، والحروف لا يخبر عنها إلا على سبيل التأويل كما سيذكر المصنف .

(٥) يعني المعنى الأول .

(٦) انظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي ١/ ٣٥ .

(٧) في الأصل (أولا ولا أقول ثلاثة) وما أثبته هو الصواب .

(٨) شرح للبيت السادس من المتن وهو قوله :

أو انصب بفتح أو بإسقاط خافضٍ ∴ أو اجرر بحرف كن كذا متبصِّرا

(٩) قال السمين الحلبي : " والنصب على أحد وجهين أيضًا ، إمَّا بإضمار فعلٍ لائق تقديره : اقرأوا ألم ، وإما بإسقاط حرف القسم " . الدر المصون ١/ ٨٠ .

(١٠) قال ابن هشام : " من الوهم قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور : إنه يجوز كونها في موضع جَرٍّ بإسقاط حرف القسم ، وهذا مردود ، فإن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى " . مغني اللبيب ٢/ ٥٩١ .

والتلفظ بالكل على وجه الحكاية[١] ساكنة الأعجاز إلا أنَّ ما كانت مفردة مثل (صاد وقاف) يتأتى فيها الإعراب اللفظي أيضًا ، وكذا ما وازن منها المفرد نحو (حم ويس وطس) فإنها موازنة لقابيل[٢] ، وأما ما عدا ذلك نحو[٣] (كهيعص) فليس فيه إلاَّ الحكاية ، قال شيخ الإسلام : ومحل تأتي ما ذكر في غير القرآن ؛ إذ القرآن لا يغير[٤] عن وصفه ، ولا حكاية فيه ، ويحتمل أن يكون قرأ بذلك شاذا ، وهو في غاية البعد ، انتهى . وقال السيوطي في حاشيته على البيضاوي[٥] : اعلم أن للرفع وجهين ، وللنصب وجهين ، وللجرِّ وجهًا واحدًا ، فوجها الرفع إما أن يكون (الم) مبتدأ و(ذلك الكتاب) خبر ، وإما أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذه ألم ، وأما وجها النصب فإما على المفعولية ، تقديره : اقرأ أو اتلُ الم ، وإمَّا بحذف حرف القسم على رأي من نصب به ، وأما الجر فبتقدير حذف حرف القسم والجر به ، انتهى .

وقال الكواشي[٦] : (الم) تام إن إنْ رفعته ابتداء أو خبر ابتداء ، أو نصبته بمضمر، تقديره[٧] : هذه ألم ، أو : ألم هذه ، أو : اقرأ الم ؛ لأنه يصير جملة مستقلة ، وكذلك يتم إن جعل كل حرف منها من كلمة ، تقديره : أنا الله اعلم ، وغير جائز إن جعل (الم) مبتدأ خبره (ذلك الكتاب) ، أو جعلته خبرًا[٨] مقدمًا عنه ، انتهى .

(ولا تعربن)[٩] أنت الفواتح (فيما سوى ذي) أي هذه الأقوال الأربعة من بقية الأقوال ، (بل

---

(١) الحكاية : أن تجيء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الأولى ، كقولك : دعني من تمرتان ، وبدأتُ بالحمد لله ، وقرأت سورة أنزلناها (الكشاف ١/ ٣٢ ، والبرهان في علوم القرآن ١/ ١٧٢) .

(٢) انظر الكشاف ١/ ٣١ .

(٣) في الأصل (نحو نحو) مكررة .

(٤) في (أ) يعين ، والتصويب من (ب) .

(٥) حاشية السيوطي على البيضاوي ١/ ٢٧٠ .

(٦) الكواشي هو : أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين أبو العباس الموصلي الكواشي الشافعي المفسِّر ، مات سنة ٦٨٠هـ . (ترجمته في بغية الوعاة ١/ ٤٠١) .

(٧) يعني تقدير الأوجه التي ذكرها .

(٨) في (أ) (خبر مقدم) والتصويب من (ب) .

(٩) شرح للبيت السابع من المتن وهو قوله :

ولا تعربن فيما سوى ذي بل اسرُدَن ∴ كما جاء تفسير لقاضٍ محررا

اسْرُدَن) ، قال في المصباح [١] : سردتُ الحديث سردًا من باب قتل: أتيت به على الوِلاَءِ[٢]، انتهى.

والمعنى : بل ايت بها معدودة ، ويوقف عليها وقف التمام إذا قدرت بحيث لا تحتاج إلى ما بعدها[٣] ، وليس شيء منها آية عند غير الكوفيين ، وأمَّا عندهم فـ (الم) في مواقعها ، و(المص وكهيعص وطه ويس وحم) آية ، و(حم عسق) آيتان ، والبواقي ليست بآيات ، وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ، كذا قال البيضاوي[٤]. قال شيخ الإسلام : والذي يفهمه كلام المرشد أن الفواتح كلها آيات عندهم في جميع السور ، انتهى ، كما جاء تفسير بوزن تفعيل من الفَسْر[٥] وهو البيان والكشف ، وهل هو بمعنى التأويل أو غيره ، قولان ، وعلى الثاني فالتفسير بيانُ لفظٍ لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا ، والتأويل توجيه لفظٍ متوجه إلى مَعَانٍ[٦] مختلفة إلى واحدٍ[٧] منها بما ظهر من الأدلة من الأول وهو الرجوع ، فكأنّه صَرَف الآية إلى ما تحمله من المعاني ، وقال الراغب[٨] : التفسير أعم من التأويل ، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها ، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل ، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية ، والتفسير يُستعمل فيها وفي غيرها ، وقيل غير ذلك ، وقد أجمع[٩] العلماء على أنَّ التفسير من فروض الكفايات ولا يجوز بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل ، وقد [قال][١٠] – صلى الله عليه وسلم- : « من تكلَّم

---

(١) المصباح المنير مادة (سَرَدَ) .

(٢) يعني على التوالي .

(٣) البرهان في علوم القرآن ١/ ١٧٢ .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٣٥ .

(٥) يقال : فَسَرْتُ الشيء فَسْرًا ، من باب ضرب : بَيَّنْتُهُ وأوضحته . المصباح المنير (فَسَرَ) .

(٦) في (أ) معاني ، والتصويب من (ب) .

(٧) وقال بعضهم : التأويل بيان أحد محتملات اللفظ ، والتفسير بيان مراد المتكلم . الكليات لأبي البقاء الكفوي صـ ٢٦١ .

(٨) مفردات القرآن صـ ٦٣٦ ، والراغب هو : الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني، من مؤلفاته : المفردات في غريب القرآن ، جامع التفاسير ، مات سنة ٥٠٢هـ . ترجمته في الأعلام ٢/ ٢٥٥ .

(٩) الإتقان في علوم القرآن صـ ٩٢٨ .

(١٠) زيادة يقتضيها السياق ، ساقطة من الأصل .

القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ »[1] أي : من تكلّم بمجرد رأيه ولم يعرِّج على سوى لفظه فقد أخطأ الطريق وإصابته اتِّفاق ، إذ الغرض أنه مجرد رأي لا شاهد له في الإتقان ، وقولي (لقاضٍ)[2] المراد به المحقق ناصر الملّة والدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي نسبة إلى البيضا قرية من أعمال شيراز ، كان إمامًا في فقه الشافعي ، له فيه مؤلف سَمَّاه الغاية القصوى، وله مؤلفات كثيرة منها التفسير وهو المشهور وهو أَجَلُّها ، ومنها في الأصول ، وشرحه مختصر ابن[3] الحاجب ، وشرح المنتجب للرازي، والطوالع والإيضاح في أصول الدين وغير ذلك ، توفى في شهر جمادى الأولى سنة تسعة عشر وسبعمائة تقريبًا على الصحيح ، خلافًا لمن قال[4] إنه توفّى سنة خمس وثمانين وستمائة ، ودفن بِتِبْرِيز كما ذكره الشهاب[5] ، وقولي (محررًا) أي : مهذبًا ، وفي المصباح المنير ما نصه: (حم) إن جعلته اسمًا للسورة أعربته إعراب ما لا ينصرف ، وإن أردت الحكاية بنيت على الوقف لما سيأتي في (يس) ومنهم من يجعلها اسمًا للسور كُلِّها ، والجمع : ذوات[6] حم وآل حم ، ومنهم من يجعلها اسمًا لكل سورة فجمعها حواميم[7] ».

وقال في (يس) : « تعربه إعراب ما لا ينصرف إن جعلته اسمًا للسورة ؛ لأن وزن فاعيل ليس من أبنية العرب ، فهو بمنزلة هابيل وقابيل ، ويجوز أن يمتنع للتأنيث والعلمية ، وجاز أن يكون مبنيًّا على الفتح لا لتقاء الساكنين، واختير الفتح لخفته كما في أَيْنَ وكَيْفَ ، وتبنيه على الوقف إن

---

(١) الحديث رواه أبو داود في كتاب العلم (٢/ ٣٤٤ ، حديث رقم ٣٦٥٢ ، والترمذي في التفسير ٥/ ٤٤ .

(٢) ذكر المؤلف في المقدمة أنه لخَّص هذا الشرح من تفسير القاضي البيضاوي ، وزاد عليه شيئًا من حواشيه . انظر المقدمة صـ

(٣) في (أ) مختصر بن الحاجب ، والتصويب من (ب) .

(٤) قال السبكي والإسنوي إنه توفى سنة (٦٩١هـ) ، وقال ابن كثير توفى سنة (٦٨٥هـ) . انظر البداية والنهاية وحاشيتي السبكي والإسنوي على تفسير البيضاوي .

(٥) حاشية الشهاب على البيضاوي ١/ ٥ .

(٦) في الأصل (ذات) ، والصواب ما أثبته .

(٧) المصباح المنير مادة (ح م م) .

أردت الحكاية ، ومثله في التقديرات (حم وطس) [١] » انتهى .

(وأرجح أقوالٍ بها) أي : أرجح الأقوال في الفواتح أنها (متشابه) [٢] وقد اختلف في وقوع المتشابه في القرآن ، فقيل : كُلُّه محكم لقوله تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾[٣] وقيل : كله متشابه لقوله تعالى : ﴿كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾[٤] ، والصحيح انقسامه إلى محكم ومتشابه ، لقوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾[٥] وأجيب عن الآيتين[٦] بأن المراد بإحكامه إتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه ، وبمتشابهه كونه يشبه بعضه بعضًا في الحقِّ والصدق والإعجاز ، وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال ، فقيل : المحكم ما عُرِف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل ، والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدَّجَّال والحروف المقطعة من أوائل السور[٧] ، وإلى هذا أشرت بقولي : (بها استأثر الله) أي : انفرد به الله العليم من غير مشارك له فيه (بلا امترا) أي : شك ، قال في المصباح[٨] : امترا في أمره : شَكّ . وقيل : المحكم ما وضح معناه ، والمتشابه نقيضه ، وقيل : المحكم : ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهًا واحدًا، والمتشابه ما احتمل أوجهًا ، وقيل : المحكم ما كان معقول المعنى ، والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص الصوم برمضان دون شعبان، قال الماوردي[٩] ونقله الحافظ السيوطي في

---

(١) المصباح المنير مادة (ي س ن) .

(٢) قال السيوطي : " ومن المتشابه أوائل السور ، والمختار فيها أيضًا أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى " الإتقان صـ ٥٦٨ .

(٣) من الآية (١) من سورة هود .

(٤) من الآية (٢٣) من سورة الزمر .

(٥) من الآية (٧) من سورة آل عمران .

(٦) يعني الآيتين الأوليين ، آية هود وآية الزمر .

(٧) الإتقان في علوم القرآن صـ ٥٥٥ .

(٨) المصباح المنير مادة (م ر أ) .

(٩) الماوردي هو : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي ، من مؤلفاته ، النكت والعيون في التفسير ، توفى سنة ٤٥٠هـ . ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣١١/١٣ .

الإتقان[١] ، وزاد أقوالاً أُخَر ثم قال فيه : واختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه أولا يعلمه إلا الله تعالى ؟ على قولين منشؤهما [٢] الاختلاف في قوله تعالى : ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾[٣] هل هو معطوف على الجلالة و(يقولون) حال [٤]، أو مبتدأ خبره يقولون والواو للاستئناف ، وعلى الأول طائفة يسيرة ، واختاره النووي[٥] فقال : إنه الأصح ؛ لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته ، وقال ابن الحاجب[٦] : إنه الظاهر ، وعلى الثاني الأكثرون ، انتهى ملخصًا[٧]. قال العلم السخاوي[٨] : المرويّ عن الصدر الأول في التهجِّي أنها أسرار بين الله وبين نبيه صلوات الله وسلامه عليه ، وقد يجري بين المحترمين كلمات معميات[٩] تشير إلى سِرٍّ بينهما ، وتفيد تحريض الحاضرين على استماع ما بعد ذلك ، وهذا معنى قول السلف : حروف التهجِّي ابتلاء لتصديق المؤمنين وتكذيب الكافرين ، أو هي أعلام توقظ من رقدة[١٠] الغفلة بنصح التعليم ، وتنشط[١١] في إلقاء السمع على شهود القلب للتعظيم[١٢]، انتهى .

---

(١) الإتقان في علوم القرآن صـ ٥٥٥ .

(٢) في الأصل (منشاؤهما) وما أثبته هو الصواب .

(٣) من الآية (٧) من سورة آل عمران .

(٤) وأبطله الرازي بقوله : " ولا يقال إنه حال ؛ لأنا نقول حينئذٍ يرجع إلى كل ما تقدَّم ، فيلزم أن يكون الله تعالى قائلاً : آمنّا به كل من عند ربنا ، وهذا كفرٌ " مفاتيح الغيب ١/ ٥ .

(٥) انظر شرح صحيح مسلم للنووي ٢١٨/١٦ ، والنووي هو : يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي الشافعي، علاَّمة في الفقه والحديث ، من مؤلفاته المنهاج في شرح صحيح مسلم، حلية الأبرار في الأذكار ، توفى سنة ٦٧٦ هـ . ترجمته في الأعلام ٨/ ١٤٩ .

(٦) ابن الحاجب هو : جمال الدين عثمان بن أبي بكر الكردي الإسنائي ثم المصري ، برع في الأصول والفروع والعربية وغيرها ، ت سنة ٦٤٦ . (حسن المحاضرة ١/ ٤٥٦) .

(٧) الإتقان في علوم القرآن صـ ٥٥٦ .

(٨) السخاوي هو : علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي ، عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير من مؤلفاته المفضل شرح المفصل للزمخشري ت ٦٤٣هـ ، (الأعلام ٣٣٢/٤) .

(٩) في أ (مغميات) والتصويب من ب .

(١٠) في أ (دقدقة) والتصويب من ب .

(١١) انظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٤٣٦/٨ -٤٣٧ .

(١٢) انظر البرهان في علوم القرآن ١/ ١٧٦ .

وهذا هو ما ترجاه البيضاوي في قوله : وقيل إنها سر استأثر الله بعلمه ، وقد روى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم من الصحابة –رضي الله عنهم- ما يقرب منه ، ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله ورسوله عليه الصلاة والسلام ، ورموز لم يقصد بها إفهام غيره ؛ إذ يبعد الخطاب بما لا يفيد[١] ، انتهى .أي وليس المراد أن المولى عزّ وجلَّ انفرد بعلم ذلك كما قد يقتضيه لفظ استأثر ، أفاده في شرح المواهب[٢].

وقال في المواهب[٣] : اعلم أن كُلّ سورةٍ بدأ الله فيها بحروف التهجِّي كان أوائلها الذكر أو الكتاب أو القرآن الآن ، ثم إن في ذكر هذه الحروف في أوائل السور أمورًا تدل على أنها غير خالية عن الحكمة ، لكن علم الإنسان لا يصل إليها إلا إنْ كُشِف له سرّ ذلك ، انتهى .

وقوله (الآن) أي : فليس ذلك في أوائلها صريحًا ، بل ينافي ما قيل إن (يسطرون) معناه يكتبون القرآن وغيره ، فتكون (ن) كغيرها كما أفاده شارحه ، ونقل الواحدي[٤] عن بعض أرباب الحقائق أن هذه الأحرف جعلها الله تعالى حفظًا للقرآن من الزيادة والنقصان ، وهو المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٥] ، انتهى . وقد ذكر العلماء[٦] لوقوع المتشابه في القرآن فوائد منها أنه يوجب مزيد المشقة في الوصول[٧] إلى المراد منه ، وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ، ومنها أن القرآن لو كان كله محكمًا لما كان مطابقًا إلا لمذهب واحدٍ ، وكان بصريحه مبطلاً لكلِّ ما سوى ذلك المذهب ، وذلك ممَّا ينفر أرباب سائر المذاهب عن قبوله

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٣٥ .

(٢) انظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٨/ ٤٣٦ .

(٣) شرح الزرقاني على المواهب ٨/ ٤٧٨ .

(٤) الواحدي هو : علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوريّ الشافعيّ ، مفسِّر نحويّ لغويّ ، فقيه شاعر، من مؤلفاته : البسيط في التفسير ، وشرح ديوان المتنبي ، توفى سنة ٤٦٨هـ (ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٢٤/١١ ، ووفيات الأعيان ١/ ٤١٩) .

(٥) سورة الحجر آية (٩) .

(٦) الإتقان في علوم القرآن صـ ٥٧٧ .

(٧) في (أ) : الأصول ، وما أثبته من (ب) .

[وعن][1] النظر فيه والانتفاع به ، ومنها أن القرآن إذا كان مشتملاً على المتشابه افتقر إلى العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض ، وافتقر في تعلم ذلك إلى تحصيل علومٍ كثيرةٍ ، من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان وأصول الفقه ، ولو لم يكن الأمر كذلك لم يحتج إلى تحصيل هذه العلوم الكثيرة[2] .

فائدة : قال الشافعي – رضي الله تعالى عنه – : لا يحلُّ تفسير المتشابه إلا بسنة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، أو خبرٍ عن أحد من أصحابه ، أو إجماع[3] ، نقله كله في الإتقان[4] أيضًا.

(فعنها)[5] أي عن الفواتح على القول الأرجح من أنها من المتشابه (انتفى الإعراب يا صاح جملة[6]) أي من غير تفصيل ؛ وذلك لأنه يجب على الناظر في كلامه تعالى الكاشف عن أسراره أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفردًا أو مركبًا قبل الإعراب ، فإنه فرع المعنى ؛ ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا إنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ، قاله في الإتقان[7] ، وقال شهاب الدين المحقق بن[8] حجر في شرحه على العباب : ويحرم بالإجماع تفسيره بلا علمٍ ، أي الكلام في معانيه لِمَنْ لم يتأهل لذلك ، بأن لم يجمع ما يحتاجه من الأدوات ، والظاهر بأن المراد بأدواته ما له تعلُّق بها الكلام فيه ، فإن كان في إعراب آية كفى أن يكون نحويًّا وإن لم يكن فقيهًا مثلاً ، وعلى هذا فَقِس ، لكن لابد في هذا المثال مع معرفته لقواعد الإعراب من ذوقه للمعنى المسوق له ذلك الغرض ؛ إذ لا يتأتى الخوض في الإعراب إلا بعد الشعور بالغرض المراد ولو بوجهٍ ما ؛ فلهذا يتضح معنى قولهم تارة : الإعراب تابع للمعنى ، وتارة

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) الإتقان في علوم القرآن صـ ٥٧٨ .
(٣) انظر الرسالة للإمام الشافعي ، صـ ٣٩ .
(٤) الإتقان في علوم القرآن صـ ٩٤٦ .
(٥) شرح للبيت التاسع من المتن ، وهو قوله :

فعنها انتفى الإعراب يا صاحِ جملة ∴ وذا حاصل الأقوال فيها تحررا

(٦) قال صاحب الكشاف : " ومن لم يجعلها أسماء للسور لم يتصور أن يكون لها محل ، كما لا محلَّ المبتدأة وللمفردات المعدَّدة " الكشاف ١/ ٤١ ، وانظر مفاتيح الغيب ٢/ ١٢ .
(٧) انظر الإتقان في علوم القرآن صـ ٥٠٩ .
(٨) سبقت ترجمته صـ

أخرى : المعنى تابع للإعراب ، فأرادوا بالمعنى المتبوع في الأول : الشعور به بوجهٍ ما ، وبالمعنى الثاني إدراكه [١] على الوجه الأكمل ، فتأمله فإنه مهم ولم أَرَ من تعرض له ، انتهى كلامه .

(وذا) أي : ما تقدم (حاصل) أي محصل الأقوال فيها أي الفواتح (فيها تحررا) قال ابن النقيب[٢]: اعلم أن علوم القرآن ثلاثة أقسام .

الأول : علم لم يُطْلِع [الله] عليه أحدًا من خلقه ، وهو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه من معرفة كُنه ذاته ، ومعرفة حقائق أسمائه وصفاته ، وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها إلا هو، وهذا لا يجوز لأحدٍ الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعًا [٣] .

الثاني : ما أطلع اللهُ عليه [نبيَّه][٤] من أسرار الكتاب واختصه به ، وهذا لا يجوز الكلام فيه إلاَّ له – صلى الله عليه وسلم– أو لمن أذن له ، وأوائل السور من هذا القسم ، وقيل من القسم الأول .

الثالث : [٥] علوم عَلَّمها اللهُ نبيه مما أودع كتابه من المعاني الجليلة والخفية وأمره بتعليمها، وهذا ينقسم إلى قسمين ، منه ما لا يجوز الكلام فيه إلا بطريق السمع وهو : أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والقراءات واللغات ، وقصص الأمم الماضية ، وأخبار ما هو كائن من الحوادث وأمور الحشر والمعاد ، ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال[٦] والاستنباط والاستخراج من الألفاظ ، وهو قسمان : قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات ، وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الأحكام الأصلية والفرعية والإعرابية ؛ لأن مبناها على الأقيسة ، وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والإشارات ، لا يمتنع استنباطها منه واستخراجه لمن له أهلية ذلك ، انتهى ملخصًا ، كذا ذكره[٧] في الإتقان .

---

(١) في (أ) إدراله ، والتصويب من (ب) .

(٢) هو : أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله ، شهاب الدين بن النقيب ، فقيه شافعي ، من مؤلفاته : تسهيل الهداية وتحصيل الكفاية ، مات سنة ٧٦٩ ، ترجمته في الأعلام ١/ ٢٠٠ .

(٣) انظر البرهان في علوم القرآن ٢/ ١٦٦ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) انظر الإتقان في علوم القرآن صـ ٩٤٤ .

(٦) في (أ) والاستبدال ، وما أثبته من (ب) .

(٧) انظر الإتقان صـ ٩٤٤ .

فائدة : كُتبت فواتح السور على صورة الحروف نفسها لا على صورة النطق بها اكتفاءً بشهرتها ، وقطعت (حم عسق) دون (المص وكهيعص) طردًا للأولى بأخواتها الستة ، قاله في الإتقان[١] أيضًا ، وقال ابن الأنباري : إن قال قائل كيف كتب في المصحف (الم والر والمر) موصولاً والهجاء مقطع لا ينبغي أن يصل بعضه ببعض ، إذ لو قال قائل : ما هجاء زيد ؟ لقلت له : زاي ، ياء، دال ، وتكتبه مقطعًا ليفرق بين الهجاء والحروف ، وبين قراءته ، فالجواب أنهم إنما كتبوا (الم) وما أشبهها موصولاً لأنه ليس بهجاء لاسم معروف ، وإنما هو حروف اجتمعت يُراد بكل حرف منها معنى ، كذا نقله السيوطي[٢] في حاشيته على البيضاوي .

تتمة في نبذة من خواص هذه الفواتح . قال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه–: لله عَزَّ وجلَّ في كل كتاب سرٌّ ، وسِرُّ الله عَزّ وجلّ في القرآن أوائل[٣] السور ، وقال عليّ كرَّم الله وجهه إنَّ لكلّ كتاب صفوةً ، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي[٤] ، وقد تعرض العلماء لجمع أصولها الأربعة عشر على وجوه[٥] ، منها: طرق سمعك النصيحة ، ومنها : صُن سِرًّا يقطعك حمله ، ومنها : على صراط حقٍّ نمسكه[٦] ، ومنها: نَصٌّ حكيم له سِرٌّ قاطع ، ومنها : من قطعك[٧] سُحَيْرا صِلْه ، ومنها : سِرٌّ حصينٌ قطع كلامه[٨] ، وتسمى هذه الأربعة عشر الأحرف النورانية ، ونقل اليافعي أن عبد الرحمن بن عوفٍ – رضي الله عنه – كان يكتبها على ما يريد حفظه من الأموال والمتاع والزرع والضياع[٩] ، وكذلك عثمان بن عَفَّان

---

(١) انظر الإتقان صـ ٩١٦ .
(٢) حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ١/ ٢٧١ .
(٣) وسُئل الشعبي – رحمه الله عنها – فقال : إنَّ لكلِّ كتاب سرًّا ، وسرُّ القرآن فواتح السُّور ، فدعها وسل عمّا بدا لك فهي من المتشابه الذي لا يعرف تأويله إلا الله (حاشية الشهاب على البيضاوي ١/ ٢٧٦) .
(٤) مفاتيح الغيب للرازي ٢/ ٤ .
(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٣٣ .
(٦) انظر روح المعاني للألوسي ١/ ٢٤٨ .
(٧) كذا في (ب) ، وفي (أ) من قطع سحيرًا .
(٨) البرهان في علوم القرآن ١/ ١٦٧ .
(٩) انظر البرهان في علوم القرآن ١/ ٤٣٤ .

والزبير بن العوام – رضي الله عنهم- ، وكانوا إذا لقوا العدُوَّ قالوا : اللهم احفظ أمة محمد - صلى الله عليه وسلم- بالنصر والتأييد بـ (المص، وبكهيعص ، وبحم عسق ، وبق والقرآن المجيد ، وبنون والقلم وما يسطرون) ، وقال - صلى الله عليه وسلم- لأصحابه : « إذا لقيتم العدوّ فشعاركم حم لا ينصرون»[١] ، وكان بعض العارفين إذا ركب راحلته يقول الأربعة عشر حرفًا ، فسُئِل عن ذلك فقال : ما كُتبت في موضع أو تُلِيَت في بَرٍّ أو بحرٍ إلّا حُفِظَ تاليها والمكان الذي كُتِبَت عليه ، وكُفِي السوء في نفسه وماله ، وأَمِن من التلف والغرق ، وقال حجة الإسلام سيدي[٢] محمد الغزالي - رضي الله عنه- ونفعنا به : أدركت بعض العارفين[٣] بالموصل وكان معه الحروف التي في أوائل السور ، فسألته عن ذلك فقال: ظهر لي بركاتها ، فمن ذلك : يحفظني الله بها ، ويدركني رزقي ، وإن وقع لي حاجة سألتُ الله تعالى بها فقَضَى حاجتي ويصرف عني العدو واللصّ والحية والعقرب والسبع والحشرات ، وإذا ذكرتها في السفر أعود إلى أهلي سالمًا آمنًا ، قال : فعلمتُ ذلك علمًا لا ريب فيه . وحصل لبعض العارفين في جاريته صرع[٤] فقام إليها سيدها وأمسك أذنها وقال: بسم الله الرحمن الرحيم المص طس طسم كهيعص يس والقرآن الحكيم ، حم عسق ، ن والقلم وما يسطرون) فَسُرّي عنها[٥] ذلك ولم يعد إليها الصرع ، انتهى . ومدار ذلك كله على تصحيح النية وطيب المطعم، وقد قال بعض العارفين[٦] : الرُّقا بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطبُّ الروحاني ، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفا بإذن

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، باب في الرجل ينادي بالشعار ٣/ ٣٣ ، برقم ٢٥٩٧ والنسائي في سننه الكبرى ٩/ ٢٢٨ برقم ١٠٣٧٦ .

(٢) هو : محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد ، لقب بحجة الإسلام ، من مؤلفاته إحياء علوم الدين ، وتهافت الفلاسفة ، توفى سنة ٥٠٥هـ . ترجمته في الأعلام ٧/ ٢٢ .

(٣) صَرَّح الزركشي باسمه فذكر أنه الإمام الكِيَا الهرّاسيّ ، انظر البرهان ١/ ٤٣٤ .

(٤) في (أ) : صراع ، وما أثبته من (ب) .

(٥) في (أ) فسّر عنها ، وما أثبته من (ب) .

(٦) الإتقان في علوم القرآن صـ ٩٠٥ ، وذكر السيوطي أن هذا القول لابن التين .

الله تعالى ، فلما عَزَّ هذا النوع فزع الناسُ إلى الطبِّ الجسماني ، انتهى .

[وقد[١] ذكر بعض العارفين من علماء المغاربة عن بعض شيوخه من الأولياء الكاملين : أَنَّ في كل كتاب سرًّا زائِداً عليه كالحلاوة الزائدة على جرم العسل ، فكما أنها إذا زالت[٢] لا ينفع في بابه كذلك الكتاب إذا أُخِذ سرُّه ، ثم قال : وكم من ورقةٍ مكتوب فيها أسماؤه تعالى توجد في الأرض ساقطةً ويطؤها[٣] الناس بأرجلهم ، ولولا أن الملائكة يأخذون أسرار تلك الأسماء لَهَلَك جُلُّ الناس] ، وفي كتاب الفوائد[٤] والصلة والعوائد : الحروف تنقسم أربعة أقسام حارة وباردة ورطبة ويابسة ، فالحارة (أهطم فشذ) ، والباردة (جز كص قثغ) والرطبة (دحلع رخش) ، واليابسة (بوين ضنغظ) ، فمن ذكر حروف الحرارة بقدر عددها وهو ألف ومائة وخمسة وثلاثون ، في وقتٍ شديدِ البرد زال عنه ذلك ، وصورة تكرارها أن تقول : (اهطم [٥] فشذ اهطم فشذ .. الخ) وكذا باقي الحروف تُعْمِلُ فيها كل شيء بضده ، انتهى ملخصًا . قلتُ : وقد سلك رحمه الله تعالى في ترتيب الحروف طريقة المغاربة فافهم ، ومن كتب الأحرف[٦] النورانية الأربعة (عشر) [٧] ومحاها وشربها في يوم السبت المعروف بسبت النور[٨] أَمِنَ من الرمد في تلك السنة ، ذكر ذلك اليافعيّ في خواص القرآن الكريم ، قال الحافظ السيوطي[٩] : « وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين » ، وفي حياة الحيوان[١٠] أن من خاف سلطاناً أو ظالمًا فليعقد أصابع يده اليمنى بـ (كهيعص) يبدأ بإبهامها ، واليسرى بـ(حمعسق)

---

(١) هذه الفقرة من قوله وقد ذكر إلى قوله : لهلك جُلُّ الناس ليست في (ب) .
(٢) في (أ) زلت ، وما أثبته هو الصواب ...
(٣) في الأصل (ويطأوها) ، والصواب ما أثبته .
(٤) انظر الفوائد والصلات والعوائد للشرجي صـ ٥٦ .
(٥) في (أ) : (أهطم فشذ) من غير تكرار ، والمثبت من (ب) .
(٦) في (ب) (الحروف) ، والمثبت من (أ) .
(٧) سقطت من (أ) .
(٨) انظر حقيقة السنة والبدعة للسيوطي صـ ١٢٢ .
(٩) الإتقان في علوم القرآن صـ ٩٠٠ .
(١٠) انظر حياة الحيوان الكبرى للدميري ٢/ ٣١٦ .

يبدأ بخنصرها ثم يقرأ في نفسه سورة الفيل ويكرر (ترميهم) ويفتح في كل مرة إصبعًا من أصابعه المعقودة يأمن شَرَّه ، قال : وهو عجيب مجرب ، انتهى . وفي كتاب الفوائد قال بعض العلماء : اعلم أنَّ في سورة (يس) ذُكِرَ الرحمنُ في أربعةِ مواضع ، وذُكِرَ الجلالة في ثلاثة مواضع ، وكذلك في سورة الملك ، فمن قرأ (يس) وكلما أتى إلى ذكر الرحمن فتح إصبعًا من اليد اليسرى ، من فعل ذلك قُضيت حاجته ، واستُجيبت دعوته ، فليتق الله ولا يَدْعُ [١] إلا بخير ، وإلاَّ حُرِمَ بركة ذلك ، ويكون العقد والفتح من الخنصر على التوالي ، انتهى .

وفي كتاب البركة في السعي[٢] والحركة ، قال – يعني النبي – صلى الله عليه وسلم- « من قرأها) – أي يس – في موضعٍ نظيفٍ خاليًا أربع مراتٍ لا يفرق بينهن بكلامٍ ثم قال ثلاث مراتٍ سبحان المنفس عن كل مديون ، سبحان المفرج عن كل محزون ، سبحان من أمره بين الكاف والنون ، سبحان من إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون ، يا مفرج الهموم يا حيُّ يا قَيوُّم صَلِّ[٣] على محمد وآله وافعل لي كذا وكذا ، قُضِيت حاجته كائنة ما كانت »[٤] ثم قال – أعني صاحب البركة- قلت: وذلك مجربٌ والحمدُ لله ، وهذا بشرط حسن الظنّ والنية ، وأن لا يدعو[٥] بإثمٍ ولا قطيعة رحمٍ ، انتهى .

كذا وجدته بخط الأستاذ سيدي محمد العياشي[٦] – رضي الله عنه- ونفعنا به ، وذكر صاحب الفوائد أن الدعاء المذكور يقال أربع مرات ، وزاد فيه بعد سبحانه المفرج عن كل محزون : سبحان من خزائنه بين الكاف والنون . والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين ، وعلى الصحابة والتابعين يا رب العالمين ، آمين آمين آمين .

***

(١) في (أ) يدعوا ، والتصويب من (ب) .
(٢) البركة في فضل السعي والحركة صـ١٢١ .
(٣) في (أ) صلى الله ، وما أثبتُه من (ب) .
(٤) لم أجده إلا في كتاب البركة في فضل السعي والحركة وأظن أنه ليس حديثًا .
(٥) في (أ) يدعو ، بواو جماعة ، وما أثبته من (ب) .
(٦) هو : محمد بن أحمد المالكي الزيَّاني العياشي ، من أهل سلا في المغرب ، توفى سنة ١٠٥١هـ . ترجمته في الأعلام ٦/ ٩ .

المتـن المشـروح

(متن هذا الشرح) نسخة (أ)

فَوَاتِحُ قُرْآنٍ كَصَادٍ جَرَى بِهَا ... خِلاَفٌ فَمَعْنَاهُ حُرُوفٌ بِلا مِرا[1]

وَقِيَل اسْمُ قُرْآنٍ أو أَسْمَاءُ سُوُرةٍ ... وَقِيَل اسمُ مَوْلَانَا المصوِّرُ لِلْوَرَى

وَقِيَل اقْتِطَاعٌ من سُمَاةٍ لِرَبِّنَا ... وَقِيَل مَزِيدٌ كَاسْم صَوْتٍ لِمَنْ دَرَى

وَقِيَل اسمُ أَعْدَادٍ لِمُدَّةِ أُمَّةٍ ... أَوْ آجَالِهِم فَاحْفَظ كَمَا قَدْ تَقَرَّرَا

وَفِي الأَرْبَعِ الْأَقْوَالِ الأُولَى مَحَلُّهَا ... لَهُ الرَّفْعُ عِنْدَ بَدْءٍ وَعَنْهُ فَأَخْبِرَا

أَوْ انْصِبْ بِفَتْحٍ أَوْ بِإِسْقَاطِ خَافِضٍ ... أَوْ اجْرُرْ بِحَرْفٍ كُنْ كَذَا مُتَبَصِّرَا

وَلَا تُعْرِبَن فيما(سِوَى) ذِي بَلِ اسْرُدَنْ ... كَمَا جَاءَ تَفْسِيرٌ لِقَاضٍ مُحَرَّرَا

وَأَرجَحُ أَقْوَالٍ بِهَا مُتَشَابِهٌ ... بِهَا اسْتأثر اللهُ العَلِيمُ بِلا امْتِرَا

فَعْنهَا انْتَفَى الْإِعْرَابُ يَا صَاحِ جُمْلَةً ... وَذَا حَاصِلُ الْأَقْوالِ فِيهَا تَحَرَّرَا

---

(١) هذه الأبيات من بحر الطويل .

فهرس الآيات القرآنيــة

الآيـــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ ﴾	١٥٧	البقرة	٣٣٥
﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٞ ﴾	٧	آل عمران	٣٤١
﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ ﴾	٣	المائدة	٣٣٣
﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا ﴾	٣	يونس	٣٣١
﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾	١	هود	٣٤١
﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾	١	إبراهيم	٣٣٤
﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴾	١	الحجر	٣٣٤
﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	٩	الحجر	٣٤٣
﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗ ﴾	٨	النحل	٣٣٣
﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ ﴾	٢٣	الزمر	٣٤١

***

فهرس الأحاديث النبويـة

الحديـــث	الصفحة
« إذا لقيتم العدو فشعاركم (حم) (لا ينصرون) .	٣٤٧
« أن عليًّا – رضي الله عنه– كان يقول : (يا كهيعص يا حمعسق اغفر لي » .	٣٣٤
« من تكلّم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » .	٣٤٠
« من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها » .	٣٣٢

***

فهـــرس الأعلام المترجـــم لهـــم

العلـــــم	الصفحة
- البيضاوي .	٣٣٥
- ابن الحاجب .	٣٤٢
- ابن حجر الهيتمي .	٣٣٢
- الـــرازي .	٣٣٢
- الراغب الأصفهاني .	٣٣٩
- السخاوي .	٣٤٢
- الغزالـــي .	٣٤٧
- الكواشي .	٣٣٨
- المـاوردي .	٣٤١
- محمد العياشي .	٣٤٩
- ابن النقيـب .	٣٤٥
- النـووي .	٣٤٢
- الواحـــدي .	٣٤٣

***

ثبت بأهم المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن / السيوطي / تح / محمد متولي منصور / دار التراث / القاهرة / ط١/ ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- الأعلام / خير الدين الزركلي / دار العلم للملايين / بيروت / ط٥/ بدون .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل / البيضاوي / تح / محمد المرعشلي / دار إحياء التراث العربي / بيروت / ط١ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- البحر المحيط / أبو حَيَّان الأندلسي / دار الفكر العربي / دار النفائس / ط السادسة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- البداية والنهاية / ابن كثير / مطبعة السعادة / القاهرة / بدون .
- البركة في فضل السعي والحركة / محمد بن عبد الرحمن الحبيشي / مطبعة الفجالة الجديدة / ط ١ / بدون .
- البرهان في علوم القرآن / الزركشي / تح / محمد أبو الفضل إبراهيم / دار التراث / القاهرة / ط١/ بدون .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / السيوطي / تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر / ١٣٩٩هـ .
- تهذيب اللغة / الأزهري / تح / عبد السلام هارون وآخرين / الدار المصرية للتأليف والترجمة / ط١/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- الجامع لأحكام القرآن / القرطبي / الهيئة المصرية العامة للكتاب / الطبعة الأولى ١٩٨٧م .
- حاشية السيوطي على البيضاوي المسماة بنواهد الأبكار وشوارد الأفكار / السيوطي / رسالة دكتوراه / جامعة أم القرى ١٤٢٤هـ .
- حاشية الشهاب المسماة بعناية القاضي وكفاية الراضي / الشهاب الخفاجي / تح/ عبد الرازق المهدي / دار الكتب العلمية / بيروت / ط أولى١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

- حقيقة السنة والبدعة / السيوطي / تح / زيد مصري القحطاني / مطابع الرشيد / الرياض / ط / أولى ١٤٠٩هـ .

- حواشي الشيخ عبد الحميد الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج / دار الفكر / بدون .

- حياة الحيوان الكبرى / الدميري / دار الكتب العلمية / بيروت / ط الثانية / ١٤٢٤هـ .

- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار / علاء الدين الحنفي / دار الكتب العلمية / بيروت / ط الأولى / بدون .

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / السمين الحلبي / تح / أحمد محمد الخراط / دار القلم / دمشق / ط الثانية / بدون .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / الألوسي / دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ط/ الرابعة / ١٩٨٥م .

- سرّ صناعة الإعراب / ابن جني / تح / حسن هنداوي / دار القلم / دمشق/ ط/ الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- سنن أبي داود / أبو داود / تح/ محمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية / بيروت / بدون .

- سنن النسائي الكبري / النسائي / تح / شعيب الأرناؤوط / مؤسسة الرسالة / بيروت / بدون .

- سير أعلام النبلاء / الذهبي / تح / شعيب الأرناؤوط وآخرين/ مؤسسة الرسالة / بيروت / لبنان .

- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية / دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى / بدون .

- شواذ القراءات / ابن خالويه / مكتبة المتنبي / القاهرة / ط / الأولى/ بدون .

- صحيح مسلم بشرح النووي / دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه / الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

- طبقات الشافعية الكبرى/عبد الله السبكي / القاهرة / ١٩٠٦م .

- فتاوى السبكي / أبو الحسن علي السبكي / دار المعارف / القاهرة / ط/ الأولى / بدون .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري / ابن حجر العسقلاني / تح/ محب الدين الخطيب / الريان للتراث – القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

- الكتاب / سيبويه تح / عبد السلام هارون / مكتبة الخانجي / القاهرة / الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

- الكشاف / الزمخشري / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م .

- الكليات / أبو البقاء الكفوي / مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الثانية / ١٤١٩هـ .

- لسان العرب / ابن منظور / تح / عبد الله الكبير وآخرين / دار المعارف / القاهرة / الطبعة الأولى / بدون .

- المحتسب / ابن جني / تح / علي النجدي وآخرين / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٩٤م .

- المصباح المنير / الفيومي / دار الفكر / القاهرة / تح / د. عبد العظيم الشناوي / الطبعة الأولى / بدون .

- معاني القرآن / الأخفش / تح / هدى قراعة / مكتبة الخانجي / القاهرة / الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م .

- معاني القرآن / الفراء / تح / محمد الطيب وآخرين / دار السلام للطباعة والنشر / القاهرة / الطبعة الأولى ٢٠١٤م .

- معاني القرآن وإعرابه / الزجاج / تح/ عبد الجليل شلبي / عالم الكتب / بيروت / الطبعة الثالثة ١٩٨٩م .

- معجم المؤلفين / عمر رضا كحَّالة / مطبعة الترقّي / دمشق / ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- مفاتيح الغيب / الرازي / دار الكتب العلمية / بيروت / الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- مفردات غريب القرآن / الراغب الأصفهاني / تح/ محمد أحمد خلف الله / مكتبة الأنجلو المصرية / ط١/ ١٩٧٠م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / ابن هشام / تح / محمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية / صيدا / بيروت / ط ١٩٨٧م .
- هدية العارفين / إسماعيل باشا البغدادي / المطبعة البهية / استانبول / ط/ الأولى ١٩٥٥م .
- الوافي بالوفيات / الصفدي / عناية يوسف فان آس / ط / الأولى ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .

***

It is proven in the most important sources and references
-Proficiency in the Sciences of the Qur'an / Al-Suyuti / Tah / Muhammad Metwally Mansour / Dar Al-Turath / Cairo / Edition ١/١٤٣١ AH - ٢٠١٠ AD.
- Al-Alam / Khair El-Din Al-Zarkali / Dar Al-Alam for Millions / Beirut / ٥ / without.
- Anwar al-Tasleel and the secrets of interpretation / Baidawi / Tah / Muhammad al-Maraashli / House of Revival of Arab Heritage / Beirut / T١ / ١٤١٨ AH - ١٩٩٨ AD.
- The surrounding sea / Abu Hayyan Al Andalusi / Dar Al Fikr Al Arabi / Dar Al Nafaes / Sixth Edition ١٤١٦ AH - ١٩٩٦ AD.
- The Beginning and the End / Ibn Katheer / Al Saada Press / Cairo / Without.
- Al-Baraka in the Virtue of Al-Sa'i and the Movement / Muhammad bin Abdul Rahman Al-Hubaishi / Al-Fagala Al-Jadeeda Press / Edition ١ / without.
- Evidence in the Sciences of the Qur'an / Al-Zarkashi / Uh / Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim / Dar Al-Turath / Cairo / Edition ١ / without.
- In order for the devotees in the classes of linguists and grammarians / al-.Suyuti / U / Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim / Dar al-Fikr / ١٣٩٩ AH
-Language Refinement / Al-Azhari / Taha / Abd al-Salam Haroun and others / The Egyptian House for Authorship and Translation / Edition ١/١٣٨٤ AH - ١٩٦٤ AD.
- The Whole of the Provisions of the Qur'an / Al-Qurtubi / The Egyptian General Book Authority / First Edition ١٩٨٧ AD.
- Al-Suyuti's footnote to Al-Baidawi called "The Nawhid Al-Akbar and the Shadows of Ideas" / Al-Suyuti / PhD thesis / Umm Al-Qura University ١٤٢٤ AH.
- Al-Shehab's entourage named with the care of the judge and the adequacy of Al-Radi / Al-Shehab Al-Khafaji / Tah / Abdul-Raziq Al-Mahdi / Dar Al-Kutub Al-Alami / Beirut / First Edition ١٤١٧ A.H. ١٩٩٧ A.D.
- The truth of the Sunnah and heresy / Al-Suyuti / Taha / Zaid Masri Al-Qahtani / Al-Rasheed Press / Riyadh / I / Oula ١٤٠٩ AH.
- The footnotes of Sheikh Abdul Hamid Al-Sharwani and Ibn Qasim Al-Abadi on the masterpiece of Al-Muhtaj, explaining the curriculum / Dar Al-Fikr / without.
- Life of the Great Animal / Al-Damiri / House of Scientific Books / Beirut / Second Edition / ١٤٢٤ A.H
Al-Durr Al-Mukhtar, Explanation of enlightenment of the eyes and the

Mosque of the Sea / Ala al-Din Al-Hanafi / Dar Al-Kutub Al-Ulumiyyah / Beirut / First Edition / without.
- Al-Dur preserved in the sciences of the book Almkun / Al-Samin Al-Halabi / Tah / Ahmad Muhammad Al-Kharrat / Dar Al-Qalam / Damascus / Al-Thaniyah / without.
- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven / Al-Alusi / Arab Heritage Revival House / Beirut, T / Al-Rabia / ١٩٨٥ AD.
- The secret of the syntax industry / Ibn Jinni / Ta / Hassan Hindawi / Dar Al-Qalam / Damascus / T / Al-Oula ١٤٠٥ AH - ١٩٨٥ AD.
- Sunan Abi Dawood / Abu Dawud / Tah / Muhammed Mohiuddin Abdul Hamid / Modern Library / Beirut / without.
- Sunan al-Nasa'i al-Kabir / al-Nasa'i / Tahaib al-Arnaout / The Resala Foundation / Beirut / without.
- Biography of the Flags of the Nobles / Golden / Ta / Shoaib Al-Arnaout and others / Al-Risala Foundation / Beirut / Lebanon.
- Explanation of Al-Zarqani on the plastic talents of Muhammadiyah .scholarship / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya / first edition / without
-Gay readings / Ibn Khalawiyyah / Al-Mutanabi Library / Cairo / Ta / Al-Awal / without.
- Sahih Muslim, explained by Al-Nawawi / House of Revival of Arabic Books / Issa Al-Babi Al-Halabi and Co. / First Edition ١٣٧٤ AH - ١٩٥٥ AD.
- The great Shafi'i classes / Abdullah al-Sobky / Cairo / ١٩٠٦ AD.
- Fatwas of al-Sobky / Abu al-Hassan Ali al-Sobky / Dar al-Ma'arif / Cairo / i / al-Awal / without.
- Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari / Ibn Hajar Al-Asqalani / Tah / Muheb Al-Din Al-Khatib / Al-Rayyan Heritage - Cairo ١٤٠٧ AH - ١٩٨٦ AD.
- The book / Sibawayh Tah / Abd al-Salam Haroun / Al-Khanji Library / Cairo / second edition ١٤٠٨ AH / ١٩٨٨ AD.
- Al-Kashaf / Al-Zamakhshari / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya / Beirut / First Edition ١٤١٥ AH / ١٩٩٥ AD.
-Colleges / Abu Al-Iqfawi Al-Kafawi / Al-Risalah Foundation / Beirut / second edition / ١٤١٩ AH.
- Lisan Al-Arab / Ibn Manzoor / Tah / Abdullah Al-Kabeer and others / Dar Al-Maaref / Cairo / First Edition / Without.
- Al-Muhtaseb / Ibn Jinni / Ta / Ali Najdi and others / The Supreme Council for Islamic Affairs / First Edition ١٣٨٦ AH - ١٩٩٤ AD.
- The illuminating lamp / Fayoumi / Dar Al-Fikr / Cairo / Tash / Dr. Abdel-Azim Al-Shennawi / first edition / without.

- The meanings of the Qur'an / Al-Akhfash / Taha / Hoda Qaraa / Al-Khanji Library / Cairo / First Edition ١٤١١ AH / ١٩٩٠AD.
- The meanings of the Qur'an / Fur / U / Muhammad al-Tayyib and others / Dar Al-Salam for Printing and Publishing / Cairo / First Edition ٢٠١٤ AD.
- The meanings of the Qur'an and its translation / Glass / Tah / Abd al-Jalil Shalabi / Alam al-Kutub / Beirut / Third Edition ١٩٨٩ CE.
- The Authors' Dictionary / Omar Reda Kahala / Al-Tarqi Printing Press / Damascus / ١٣٧٦ AH - ١٩٥٧ CE.
- Miftahs al-Ghayib / Al-Razi / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya / Beirut / First Edition ١٤١١ AH - ١٩٩٠ AD.
- Vocabulary of Gharib al-Qur'an / Al-Ragheb Al-Asfahani / Tah / Muhammad Ahmad Khalaf Allah / The Anglo-Egyptian Library / ١st Edition / ١٩٧٠ AD.
- Mughni Al-Labib on the books of Al-A'arib / Ibn Hisham / Taah / Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid / The Modern Library / Saida / Beirut / ١٩٨٧ AD.
- Gift of knowledgeable / Ismail Pasha Al-Baghdadi / Al-Bahia Press / Istanbul / First / First ١٩٥٥ AD.
- Al-Wafi to the deaths / Safadi / Inaya Yusuf Van As / I / Al-Awla ١٣٩٣ .AH / ١٩٧٣AD

فهرس الموضوعـــات

الموضـــــوع	الصفـحة
المقدمة .	٣٠٥
- المبحث الأول : خلاصة أقوال المفسرين والنحاة في إعراب الفواتح	٣١٠
المبحث الثاني (السجاعي حياته وآثاره) .	٣١٥
- صفاته وثناء العلماء عليه .	٣١٥
- شيوخه .	٣١٦
- تلاميذه .	٣١٧
- مؤلفاته .	٣١٨
- وفاته :	٣١٩
- اتجاهه النحوي .	٣١٩
- المبحث الثالث (كتاب الدرر توثيقًا ومنهجًا) .	٣٢٠
- نسبة الكتاب للسجاعي .	٣٢٠
- موضوع الكتاب ومنهج السجاعي فيه .	٣٢٠
- وصف المخطوطة .	٣٢١
- منهج التحقيق .	٣٢١
* صور من المخطوط .	٣٢٣
- النص المحقق .	٣٢٩
- الفرق بين أسماء الحروف ومسمياتها .	٣٣١
- فائدة في حكم المشي على بساط فيه أشكال الحروف .	٣٣٢
- الخلاف في المراد من الفواتح في أوائل السور .	٣٣٤
- حديث دخول اليهود على الرسول وسؤالهم إياه عن فواتح السور .	٣٣٦

- الخلاف في الحروف المقطعة هل هي معربة أو مبنية .	٣٣٨
- توجيه الرفع والنصب والجر في الأحرف المقطعة .	٣٣٨
- حكم الوقف على هذه الأحرف .	٣٣٨
- الخلاف في كون الحروف المقطعة آيات .	٣٣٩
- الفرق بين التفسير والتأويل .	٣٣٩
- حكم تعلم التفسير .	٣٣٩
- أرجح الأقوال في الأحرف المقطعة .	٣٤١
- الفرق بين المحكم والمتشابه .	٣٤١
- الخلاف في إعراب أوائل السور على القول بأنها من المتشابه .	٣٤٣
- علوم القرآن ثلاثة .	٣٤٥
- فائدة في كتابة الحروف المقطعة في أوائل السور .	٣٤٦
- تتمة في خواص فواتح السور .	٣٤٦
- المتن المشروح .	٣٥٠
- فهرس الآيات القرآنية .	٣٥١
- فهرس الأحاديث النبوية .	٣٥٢
- فهرس الأعلام المترجم لهم .	٣٥٣
- ثبت بأهم المصادر والمراجع .	٣٥٤
- فهرس الموضوعات .	٣٦١

***